أنبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٤٥ (٣٩٧)

السبت ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٦

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي

ليونيد ايليتش

بريجنيف

(صفحات من حياته)

اقرأوا الملحق



على الراية الحمراء في ايام ثورة اكتوبر شعار «كل السلطة للسوفيتات» اى لمجالس نواب العمال والفلاحين والجنود

الطامعون في تاج الشطرنج

انتهت جولة اساتذة الشطرنج الثلاثة الذين يتبارون على مكانين في مباريات بطولة العالم . واحتل تيغران بتروسيان المكـــان الاول اذ انتصر على لايوش بورتيش (المجر) . اما اللاعب المجري فقـد احرز النصر بدوره على ميخائيل تال . وهكــذا خرج تال بطل العالم السابـــق من عداد الطامعين بتاج الشطرنج . وهذا يعني ان الثمانيـة الذين يواصلون الان التنافس على الحق في منازلة اناتولي كاربوف بطل العالم بينهـم استاذان سوفيتيان هما ليف بولوغويفسكــي وتيغران بتروسيان ولكن اذا لم يجدد روبيرت فيشير حتى اليوم الاول من يناير موافقتـــه على المشاركة في المباريات فان مكانـــه سيكون آليامن نصيب بوريس سباسكي حسب نتائج الجولة السابقة اما اذا رفض سباسكــي فان هذا المكان سيحتله تال . وستجرى القرعة بين المشتركين الثمانيـــة يوم ٢٩ اكتوبر اما المباراة نفسها فمن المقرر ان تجرى في فبراير ومارس من السنة القادمة .

الدراجة الكهرمانية تجد صاحبها

استمر ١٠ ايام سباق الدراجات على طرق آسيــــا الوسطى للفوز بجائزة جريـــدة سوفيتسكايا كيرغيزيا «سوتسياليستيتشيسكايا اندوستريا» وكانت الجائزة الاول وهي «دراجـــة كهرمانية» من نصيب فريق المتسابقين الروس . امـــا بالحساب الفردي فكـان الفائز الكسندر افيرين (مدينة كويبيشيف) . واحتل المرتبـة الثانية زميله في الفريق وابن مدينته وسميه الكسندر غوسياتنيكوف . وكان الفارق بينهما لا اكثــر من ثانيـــة فتامل ! طريق طوله الف وسبعمائـة كيلومتر والفرق ثانيـــة واحدة فقط. والطريق يمتد في وديان آسيا الوسطى الحارة والمعابر الجبلية المثلوجـة ولا اكثر من ثانية . وعندمـــا اقتربت النهاية كادت تحدث فاجعة . فلم يلاحظ افيرين في الجماعة المتقدمة . وقطع خصمـــه الاول غوسياتنيكوف الخط المنشود في ملعب «باختاكور» . وراحت تذوب الثواني الثماني والثمانون التي اكتسبها افيرين طوال الطريق . والذي حدث هــــو التالي : انكسرت دراجة الكسندر افيرين على بعد ٣ كيلومترات من الملعب وهرع الميكانيكيون لمساعدة الرياضي السابق واصلحوا الكسر ولكن ظهر ان الوضع ميئوس منه . وكانت كل جماعة المتسابقين قد ابتعدت الى الامام . ولكن الكسندر اندفع يلحق بهم . وانتم تعرفون ماحدث بعد ذلك عشرة ايام من الصراع وثانيـة جعلت الرياضي من كويبيشيف بطـــل البلاد وعلق فيكتور كبيتولوف مدرب دولـة الاتحاد السوفيتي وبطل اولمبياد روما على نتائج السباق الذي طال اياما فقال انه راض عن النتائج وراض عن اعداد منتخب روسيا الاتحادية قبل كل شيء ولكنه مستاء لان السباق لم يبرز اسماء جديدة . في حين ان هذا . بالاضافة الى صقل المتسابقين في طريق صعب كهذا هو ما يطلب من المباريات على جائزة الجريدة المذكورة .

جولات اوروبيـة بكرة القدم

تمت في عاصمة اوكرايينـا المباراة الاولى من المباريات الثمانية على كاس الابطال حيث التقى لاعبو دينامو كييف بنادي باووك اليوناني . «سنحـــاول اللعب بشكل يحفظ الامل باخذ الثأر في المباراة المقابلـــة في سالونيك» هكذا صاغ مهمتـــه امام الصحفيين اليوغسلافي برانكو ستانكوفيتش الذي اخذ في وقت غير بعيد يدرب ابطال اليونان . وفي الساحة نفذ هذا الواجب على النحو التالي «الكل الى الدفاع» ولكن اللاعبين اليونانيين لم ينشطوا الابعد ان خسروا ثلاث اصابات في الشوط الاول وادركوا انه لم يعد ما يفقدونه ولكنهم افلتوا كرة اخرى الى مرماهم فجمهور الكرة عندنا يدرك ... كييف سيواجهون رضمـا ... سالونيك ولكنه يظل ... من الاهداف ٤–صفر .

وفي المباراة على كأس ... بالكؤوس (الجولة الثانية) ... دينامو تبيليس بالخسارة ... «م‌تك» المجري من بودابست ... ١–٤ . ولم يسبق لفريق ... مثل هذه الخسارة المحزنة ... تاريخ اشتراكه في الجولات ... وكان لاعبو دينامو قد ... مرة حالة اصابة مرمى ... لم يقتحموه الا مرة واحـ... الهجمات الاربع التي شنها ... المجريون فكانت كلها مثمرة ... الفرق في الاهداف ستكون ... المقابلة بالنسبـــة لدينامو ... لحفظ الكرامة قبل كل شيء ... اثبات ان خسارتهم على ساحتهم ... النتيجة المزعجة ليست الا ... مؤسفة .

وتمت مباراة ضمن الجولة ... على كأس اتحاد كرة القدم ... ففاز لاعبو «شاختيور» دونيتسك ... «فونفيد» (بودابست) بنتيجة ... وهكذا حصل هذا النادي على ... لاباس بها .

وستجرى المباريات التالية ... ساحات الفرماء يوم ٣ نوفمبر ... خشية اصدار تخمينات ... القول اليوم باستنتاج ... يمس الجولة رقم واحد اي كأس ... فلاشك في ان اول من ... المباريات الرباعيـة هو ... نجحت في اللعب في نطاق ... قبل سنة اي دينامو كييف ... (المانيـــا الاتحادية) ... وبسف الدمونين (هولندا) ... ايتين (فرنسا) .

«النجوم» في انجلترا

توجــــه منتخب الاتحاد السوفيتي لرياضة الجمباز الى جولة ... انجلترا . ويتضمن الفريق ... جميعا مثل نيكولاي اندريانوف ... اولمبياد مونتريـــال المطلق ... الاولمبيـــاد نيلي كيم واولغا ... وليوديميلا توريشيفا وايلفيرا ... وغيرهم . وعززت ... بممثلات الجمباز الفني ... الرياضيات اليوم وهما ايرينا ... وغاليما شوغوروفا .

الكسندر ايفاليتسكي

بطل الاولمبياد



لقطة من مباراة فريق «دينامو» كييف مع فريق باووك اليوناني على كأس الابطال

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة ياكوف لوميكو — رئيس التحرير جميل بشيروف

الصادرة عن اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦٠ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف في مطبعة «ازفستيا» ...
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٦/١٠/١٩٧٦
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

Москув («Московские новости» на арабском языке) № 44 (396), 30 октября 1976 г.



التعايش السلمي وحركة التحرر الوطني

نبدأ اليوم بنشر مقتطفات من اجوبة المساهمين في مسابقتنا التقليدية لهذا العام «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عن السؤال الخاص بمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي عقد في هلسنكي عام ١٩٧٥ وحضره ممثلو ٣٣ بلدا اوروبيا والولايات المتحدة الامريكية وكندا .

* * *

ينبغي تحويل اوروبا الى قارة سلم دائم

في خضم التطور العلمي التكنيكي العاصف ، وبشكل خاص في اوروبا يكون من المفيد تعزيز النضال في سبيل تحويل القارة الاوروبية الى قارة للسلم الدائم ، اي تحويلها الى قارة تكون مصدرا لخير البشرية وليس لدمارها كما حدث فيها مرتين في النصف الاول من القرن الحالي . لقد ناضل الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية والبشرية التقدمية كلها في سبيل السلام العادل في العالم وقد ادى هذا النضال بثماره في مؤتمر هلسنكي الذي عقد في العام الماضي وحضره ممثلو ٣٣ دولة اوروبية والولايات المتحدة الامريكية وكندا .

وقد اشار ليونيد بريجنيف في كلمته البليغة التي القاها في هذا المؤتمر الى ان السلم هو من اهم القضايا التي تشغل بال الشعوب في العالم ، وفي ظل السلام تتوفر انسب الشروط لحل الخلافات الدولية بطرق سلمية .

ينبغي ان تعيش اوروبا بسلام وينبغي ان تعيش القارات الاخرى بسلام عادل ، فمن ان السلام يجب ان يناضل في سبيله لان اعداء السلام يعملون لتضليل الشعوب وحرفها عن اهدافها الاساسية . ان النضال في سبيل السلام هو عمل نبيل وشريف وينطوي تحت لوائه الملايين من ابناء مختلف شعوب العالم .

والد حمدي

(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

ايها القراء الاعزاء !

نواصل الاجابة عن اسئلتكم بعد انقطاع قصير بسبب نشر نتائج مسابقتنا السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٦ وبهذه المناسبة يسال القارئ دردوش رشيد (الجزائر) وغيره عن هذه المسابقة وشروطها .

لقد سبق ان اجبنا عن هذا السؤال واشرنا الى ان هذه المسابقة السنوية مكرسة لمختلف جوانب حياة بلادنا وهي تجرى منذ عام ١٩٦١ . ونشرنا في العددين الماضيين نتائج مسابقة عام ١٩٧٦ وفاز بالجائزة الاولى كل من : توفيق بوزوبع (المغرب) واريكي فالديس اركالدس (كوبا) ، وليو فيرتون (بلجيكا) ، والانسة سيل سليت (الولايات المتحدة الامريكية) وهذه الجائزة هي زيارة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

وبهذه المناسبة نهنئ الفائزين ونتمنى النجاح لمن سيساهمون في المسابقة القادمة التي ستكرس لذكرى مرور ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان من يطالع جريدتنا بانتظام يستطيع ان يجيب اجابة صحيحة عن اسئلة المسابقة التي تصاغ وفقا للمواد المنشورة في جريدتنا . وفضلا عن الجوائز الاربع الاولى تمنح ١٤٠ جائزة مختلفة ، كما يحصل جميع المساهمين على شارات تذكارية وستعلن عن موعد اجراء المسابقة القادمة في مطلع سنة ١٩٧٧ .

ويقول قارئ آخر : سبق ان ارسلت لكم عدة اسئلة ولكنكم تاخرتم في الاجابة عنها ، واود ان اسال الان عن العلاقات السوفيتية الصينية .

نود ان نوضح للقارئ الكريم اننا لانهمل اية رسالة بل نجيب عليها حسب التسلسل اخذين بعين الاعتبار تاريخ وصولها . اما فيما يخص العلاقات السوفيتية الصينية ، فقد نشرنا عدة مقالات في جريدتنا تجيب في الواقع عن سؤال القارئ . وفضلا عن ذلك نشرنا في فبراير-مارس مواد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، وفيها وصف واضح للعلاقات السوفيتية الصينية وفي العدد الماضي نشرنا ملخص كلمة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الاجتماع الدوري للجنة المركزية حيث تطرق فيها الى العلاقات السوفيتية الصينية ، واشار الى ان «السعي نحو تحسين العلاقات مع الصين هو نهجنا الثابت» واضاف بريجنيف يقول «في رأينا لا توجد في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية قضايا يستعصى حلها بروح حسن الجوار ، ونحن سنعمل في هذا الاتجاه في المستقبل ايضا . وسيتوقف الامر على الموقف الذي يتخذه الجانب الاخر» .

ويقول هذا القارئ ايضا ربما كان امتناعكم عن الاجابة عن هذا السؤال بسبب انعدام حرية الكلمة في الاتحاد السوفيتي ؟

اعتقد ان اقحام كلمة انعدام حرية الكلمة في هذا الموضوع في غير محله . فحرية الكلمة في بلادنا ليست مصانة فحسب بل ومضمونة ايضا . ان الصحافة واجهزة الاعلام الاخرى تعود في بلادنا الى الدولة والى المنظمات الاجتماعية . وبامكان كل مواطن الاستفادة منها . ويساهم ملايين الناس في مناقشة اهم قضايا الدولة والمجتمع .

ويثق السوفيت تماما بقوة الكلمة المطبوعة ولذلك فانهم يتوجهون في حالة الضرورة الى الصحافة . وتخصص في الصحف صفحات كاملة لرسائل القراء . وينطوي العديد من تلك الرسائل على نقد ، وتكشف عن هذا النقص او ذاك ، وتقترح طرق معالجتها



في العدد القادم

- * تقرير بمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .
- * الاحتفالات بعيد اكتوبر في موسكو .
- * حول زيارة وفد الحزب والدولة من جمهورية بولونيا الشعبية الى الاتحاد السوفيتي .
- * «درع البلاد» بقلم الفريق اول ميخائيل غريغوريف النائب الاول للقائد العام لقوات الصواريخ للاهداف الاستراتيجية .
- * دنيا الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى غلافنا الملون .

سؤال وجواب

ففي احد الاعداد الاخيرة من جريدة «برافدا» نشر نقد في حقل رسائل القراء موجه الى الهيئات القضائية في مدينة غورلوفكا ، ورسالة اخرى عن النواقص في حفظ الاسمدة المعدنية في مقاطعة بريانسك ، وثالثة عن الموقف البيروقراطي من احتياجات السكان في احدى مناطق مدينة باكو ، ورسالة اخرى عن سوء استخدام نفايات المعادن في مقاطعة زاباروجيه ، ونشر خبر في الصفحة نفسها عن التدابير المتخذة من قبل الهيئات المختصة انطلاقا من مضامين رسائل القراء حول معاقبة المخلين الذين اشير اليهم في رسائل الكادحين . ان النقد والنقد الذاتي هو قوة محركة في مجتمعنا ولذلك يرحب بكافة المقترحات الانتقادية البناءة والواردة من كل مواطن سوفيتي .

ان الانسان المتحرر من الاستغلال في ظل الاشتراكية يغدو مناضلا واعيا في سبيل مصلحة المجتمع كله ويستخدم لهذا الغرض بجرأة الحريات المدنية التي يتمتع بها .

ويطلب القارئ ان نحدثه عن نظام التعليم في الاتحاد السوفيتي .

بالرغم من اننا تناولنا هذا الموضوع بالتفصيل في هذا الباب في العدد ٢٧ من جريدتنا ، فاننا نلبي طلب القارئ المحترم .

اولا : ان كافة المؤسسات الدراسية في بلادنا حكومية ، وهناك مؤسسات خاصة تابعة للمنظمات الاجتماعية (الحزبية والنقابية والتعاونية .. الخ) .

ثانيا : ان التعليم في كافة مراحله مجاني .

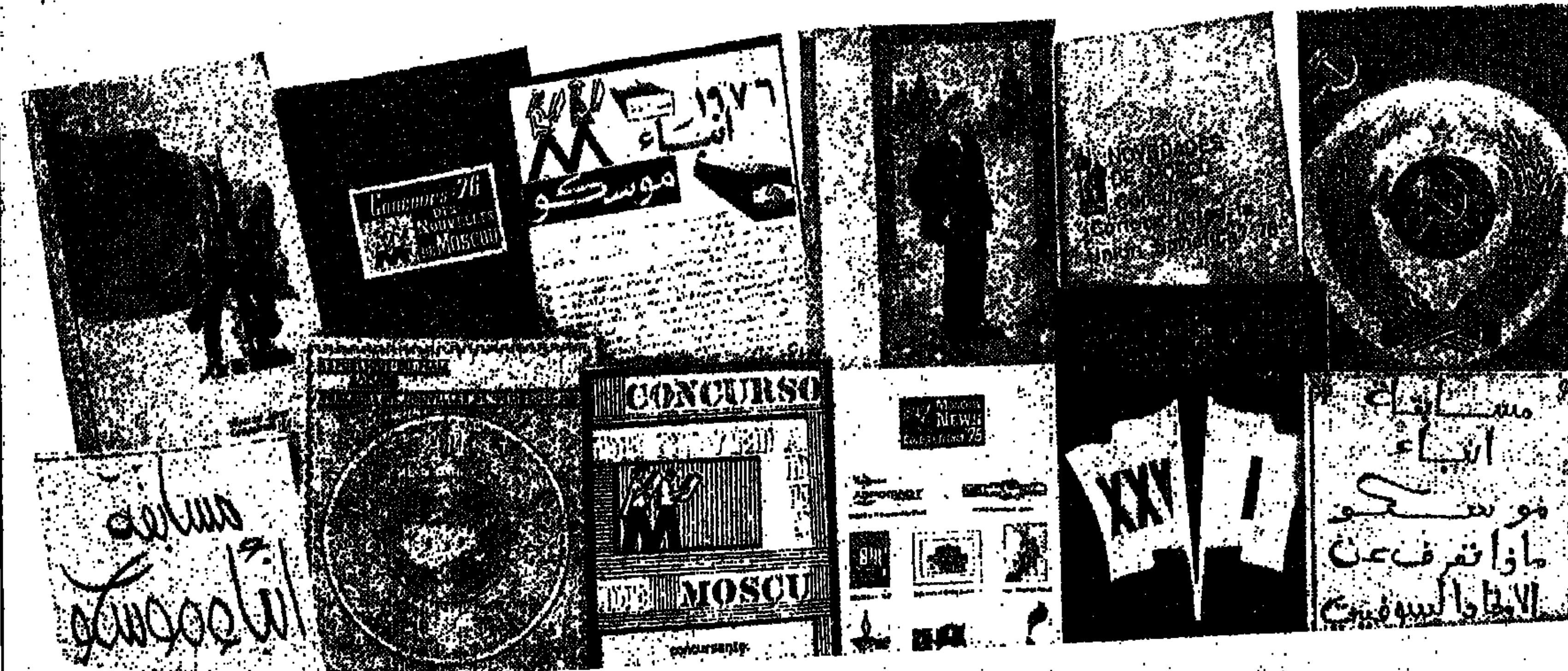
ثالثا : ان التعليم حتى الصف الثامن هو تعليم عام ، الزامي .

رابعا : يتم التعليم باللغة الام

وان كافة مواطني الاتحاد السوفيتي يتمتعون بامكانية متساوية للحصول على اعداد مهني مجاني ايضا . يمكن تحديد كافة درجات التعليم باختصار على الشكل التالي : المدارس الالزامية ثم حسب الاختيار-المدارس المهنية-التكنيكية والمعهد المتوسط او المعهد وهناك شتى انواع الدراسة .

ويسال احد القراء : ماهو العمل الاول الذي تمارسه المراة السوفيتية؟

ان الفرق الوحيد الذي يميز المراة عن الرجل هو قدرة المراة على ان تكون اما ، وفي ذلك تكمن عظمة وضخامة دورها في المجتمع . اما مايتبقى فهو ان المراة في الاتحاد السوفيتي متساوية الحقوق تماما مع الرجل وليس هناك اي تمييز بينها وبين الرجل ، باستثناء ميدان النشاط الذي من شانه ان يضر بجسم المراة وخاصة باطفالها .



نماذج من اغلفة اجوبة المساهمين في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» لعام ١٩٧٦





خطى اكتوبر الظافرة

البروفيسور كيريل بلوتنيكوف
عضو مراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ، دكتور في فلسفة الاقتصاد

ستحتفل الدولة الاشتراكية الاولى في العالم يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩٧٦ بالسنة التاسعة والخمسين لميلادها . فتتجه ثورة اكتوبر الى السنة الستين . ولقد كان في تاريخ البشرية عدد غير قليل من الثورات التي لعبت دورا كبيرا في مصائر الشعوب وفي التطور الاجتماعي اما ثورة اكتوبر التي تمت يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩١٧ بقيادة لينين العظيم فتحتل مكانا خاصا بينها . وقد تخلصت من الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ومن استغلال الانسان انسانا آخر ونقلت السلطة الى ايدي العمال والفلاحين ووضعت بداية اعادة بناء المجتمع لخير الكادحين انفسهم .

كل شيء لخير الانسان

بدأ في سنة ١٩١٧ كانت البلاد تعاني من الخراب ... والفقر والجهل والتخلف في الصناعة والزراعة والتكنيك ... البلاد خلال ٥٩ سنة ، سنوات حرب كثيرة وحربا ... النازية الالمانية اودت باكثر من ٢٠ مليون نسمة وتركت المدن والقرى والمصانع والمعامل انقاضا واطلالا وبالرغم من هذا كله تغلبت البلاد السوفيتية في اجل تاريخي قصير على التخلف المزمن واثار الحروب وغدت دولة متقدمة جبارة لاتعرف الازمات والهزات الاقتصادية والبطالة والتضخم النقدي والغلاء . وفي الاتحاد السوفيتي كما في سائر البلدان الاشتراكية يفعل كل شيء لخير الانسان ونستشهد باليوم الحاضر .

في الايام الاخيرة من شهر اكتوبر سنة ١٩٧٦ انعقدت دورة اجتماعات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي فناقش النواب الذين تجمعوا من ارجاء البلاد واقروا قانون الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وكذلك خطة التنمية الاقتصادية لسنة ١٩٧٧ وميزانيتها . وان خطة السنوات الخمس ١٩٧٦-١٩٨٠ خطة يوبيلية فهي العاشرة في تاريخ البلاد السوفيتية . فبم تتميز بداية الخطة الجديدة ؟ لقد بدات الخطة العاشرة بداية حسنة . فخلال الاشهر التسعة من سنة ١٩٧٦ نشرت انباء التفوق على الخطط في المصانع والمعامل والمناجم ومشاريع البناء وتشغيل مؤسسات وورشات جديدة وانزال السكان في بيوت جديدة وافتتاح متاجر جديدة ونجاحات الكادحين في الريف . ومثلما تكون السواقي والجداول نهرا تندمج نجاحات الكادحين الافراد وجماعات العمال في كل واحد لتضاعف قوة اقتصاد البلاد .

(البقية على ص ١٠)





يستقبل عمال مصنع ليخاتشوف لصناعة السيارات عيد اكتوبر العظيم بنجاحات جديدة في العمل . فقد انتجوا في الاشهر التسعة من هذا العام ١١٢١ سيارة شحن و٥٥٠٠ مبردة فوق الخطة وتقدر قيمة قطع الغيار التي انتجوها فوق الخطة ١٫١ مليون روبل . في الصورة : الطليعيون في الانتاج بولكراتوفا وفاولين وكيسيليوف في ورشة تجميع سيارات الشحن «زيل-١٣٣» .

الى الرفيق هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي واصالة بانفسنا نبعث اليكم والى مجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطنية وحكومة الجزائر وشعبها كله بالتهاني القلبية بمناسبة العيد الوطني لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية ، عيد الثورة .

ان المواطنين السوفيت الذين يشاركون الشعب الجزائري الصديق الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين للثورة الجزائرية ، تسرهم نجاحاته في تعزيز استقلال بلاده السياسي والاقتصادي في طريق الاتجاه الاشتراكي الذي اختاره . لقد كانت الموافقة في سير الاستفتاء العام الاخير على الميثاق الوطني الذي سجل الانجازات التاريخية للجمهورية الجزائرية ووضع مهام جديدة لتعميق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية ، دليلا جديدا ساطعا على العزم على تحقيق المثل السامية للثورة الجزائرية ، ببناء مجتمع خال من استغلال الانسان للانسان ونتمنى للشعب الجزائري باخلاص تحقيق الاهداف التي رسمتها هذه الوثيقة المنهاجية .

يمكن للشعب الجزائري ان يكون واثقا كل الثقة من ان الاتحاد السوفيتي صديق وفي مخلص له في بناء حياة جديدة . ونحن على اقتناع عميق بان تعزيز الصداقة والتعاون المتبادل النافع بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية لايتفق والمصالح الجذرية لبلدينا فحسب بل يتجاوب كذلك مع قضية النضال العادل للشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ومصالح جميع القوى المحبة للحرية في نضالها ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والرجعية .

ونعبر عن الثقة في ان تتطور علاقات الصداقة السوفيتية الجزائرية وتتعزز في المستقبل ايضا لما فيه خير شعبينا ، ومن اجل السلام والتقدم .

بريجنيف — بودغورني — كوسيغين

مرحبا بكم ايها الاصدقاء البولونيون !



اليكسي شيتيكوف

رئيس مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية البولونية

الاول من نوفمبر وصل وفد حزب ودولة جمهورية بولونيا الشعبية زيارة رسمية ودية برئاسة ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد تلبية لدعوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي . وان هذه الزيارة مثل التي قام بها مؤخرا الى الاتحاد السوفيتي الوفد الحزبي الحكومي من منغوليا برئاسة يومجاغين تسيدنبال ، ستكون بلاشك مساهمة هامة في تعزيز المنظومة العظيمة المتطورة بنجاح منظومة الدول الاشتراكية .

ولقد اكد ليونيد بريجنيف في خطابه المنهجي امام الاجتماع الاخير

سيرور الاتحاد السوفيتي في التصل

(البقية على ص ٩)

حول زيارة الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى يوغسلافيا

بناء على دعوة من الرفيق يوسف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الفيدرالية ورئيس اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف ، سيقوم الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بزيارة ودية الى يوغسلافيا في اواسط نوفمبر تشرين الثاني .

الى الرفيق هوا غو فين رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني

تقبلوا تهاني بمناسبة اعتلائكم منصب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني .

ليونيد بريجنيف

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي



مقتطفات من الصحف السوفييتية

قانـــون ميزانيـــة دولة اتحاد الجمهوريات السوفييتيـــة الاشتراكيـــة لعـــام ١٩٧٧

قرر مجلس السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية :

المادة الاولى : التصديق على ميزانيـــة دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ التى تقدم بها مجلس الوزراء السوفيتى مع تعديلات لجان التخطيط والميزانية ولجان الصناعة ولجان النقل والمواصلات ولجان البناء وصناعة مواد البناء ولجان الزراعة ولجان بضائع الاستهلاك الواسع ولجان الصحـــة والضمان الاجتماعى ولجان التعليم والعلم والثقافة ولجان التجارة والخدمات العامة والمرافق ولجان حماية الطبيعة ولجان شئون الشباب ، التابعة لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات ، بباب الواردات المعينـــة بمبلغ ٢٢٨ ٩٣٩ ٩٧٢ الف روبل وبباب النفقات المعينة بمبلغ ٢٣٨ ٧٣٢ ٤٥٨ الف روبـل ، وبذلك تبلغ زيادة الواردات على النفقات ٢٠٧ ٥١٤ الف روبل .

المادة الثانية : تعيين الواردات الى ميزانية دولـــة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ من المؤسسات والمنظمـــات الحكومية والتعاونية على شكـــل ضريبة التداول والمدفوعات مقابل الارصـــدة الانتاجية والمدفوعات الثابتة والباقى الحر للارباح والعائدات من الارباح ، وضريبة الدخل وغيرها من الواردات من الاقتصـــــاد الاشتراكى بمبلـــغ عام يعادل ٢٠٤ ٧٥٦ ٢١٦ الف روبل .

المادة الثالثة : تعيين النفقات من ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ على تمويل الاقتصاد الوطنى ومن ضمنه مواصلة تطوير الصناعة الثقيلة وصناعة البناء والصناعـــة الخفيفة وصناعة المواد الغذائيـــــة والزراعة والمواصلات والمساكن والمرافق وغيرها من فروع الاقتصاد بمبلغ عام يعادل ٤٥١ ٣٩٤ ١٢٣ الف روبل .

المادة الرابعة : تعيين المخصصات من ميزانية دولـة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ للاجراءات الاجتماعية والثقافية بما فى ذلك المدارس الثانويـــة ومدارس التعليم المهنى والمعاهد المتوسطة والعالية ومؤسسات الابحاث العلميـــة والمكتبات والاندية والمسارح والصحافة والتلفزيون والاذاعة وغيرها من الاجراءات الخاصة بالتعليم والثقافـــة ، وكذلك للمستشفيات ودور الحضانة والمصحات ومؤسسات الصحـــة والرياضة البدنية ، ولرواتب التقاعد والمعونات ، بمبلغ عام يعادل ٠٢٨ ٨٠٤ ٨٣ الف روبل بما فى ذلك ١٣ ٤٠٩ ٨٠٩ ٢٩ الف روبل لميزانية الضمان الاجتماعى .

المادة الخامسة : تعيين المخصصات من ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ للدفاع عن البلاد بمبلغ يعادل ٠٠٠ ٢٣٠ ١٧ الف روبل .

المادة السادسة : تعيين المخصصات من ميزانيـــة دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ لهيئات سلطة الدولـــة وهيئات ادارة الدولة ، والمحاكم والادعاء العام بمبلغ يعادل ٨٠٦ ٠٣٠ ٢ الف روبل .

المادة السابعة : التصديق على الميزانيـــة الاتحادية لعام ١٩٧٧ بباب الواردات بمبلغ ١٦٩ ٣٣٤ ١٣٣ الف روبل وبباب النفقات بمبلـــغ ٦٥٥ ١٢٦ ١٣٣ الف روبل ، وبذلك تبلغ زيادة الواردات على النفقات ٥١٤ ٢٠٧ الف روبل .

المادة الثامنة : تعيين ميزانيات دولـــة الجمهوريات الاتحادية لعام ١٩٧٧ ببابى الواردات والنفقات المعينة بمبلغ يعادل ٨٠٣ ٠٥ ٦٠ ١٠٥ الف روبل بمـــا فى ذلك للجمهوريات الاتحادية .

(الف روبل)

جمهورية روسيـــا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية	٥٧ ٩٧٢ ١٢٣
جمهورية اوكرانيا السوفيتية الاشتراكية	١٧ ٩٦٣ ٦٠٩
جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الاشتراكية	٤ ٥٧٨ ٠٠٠
جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية	٤ ٤٦٩ ٧٩٥
جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية	٧ ٠٦٣ ٢٤٢
جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكيـة	١ ٨٣٠ ٥٤٧
جمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية	١ ٧٢٨ ٥٠٥
جمهورية ليتوانيـا السوفيتية الاشتراكية	٢ ٠٧٢ ٨٣٠
جمهورية مولدافيا السوفيتية الاشتراكية	١ ٣٤٣ ٦٨٣
جمهورية لاتفيا السوفيتيـــة الاشتراكية	١ ٣٧٢ ٨٠٧
جمهورية قرغيزيا السوفيتية الاشتراكية	١ ٢٠٢ ٣٩٦
جمهورية طاجكستان السوفيتية الاشتراكية	١ ٠٧٨ ٤٧٢
جمهورية ارمينيا السوفيتية الاشتراكية	١ ١٩٩ ٦١٣
جمهورية تركمانيا السوفيتية الاشتراكيـة	٨٤٦ ٢٢٠
جمهورية استونيا السوفيتيـــة الاشتراكية	٨٨٣ ٩٦١

المادة التاسعة : التصديق لعام ١٩٧٧ على العائدات من ضرائب ومداخيل الدولة فى عموم الاتحاد السوفيتى ، الى ميزانيات دولة الجمهوريات الاتحادية بالمقادير التالية :

ا) من الواردات من ضريبة التداول : روسيا الاتحادية–٤٢،٧٪ ، وجمهورية اوكرانيا–٤٨،٥٪ ، وجمهورية بيلوروسيا –٦٢،٤٪ ، وجمهوريـــــة اوزبكستـــــان – ٨٦،٢٪ ، وجمهوريـــــة كازاخستـــــان ١٠٠٪ ، وجمهوريـــــة جورجيا–٧٦،٧٪ ، وجمهورية اذربيجان–٦١٪ ، وجمهوريـــة ليتوانيا ٨٨،٤٪ ، وجمهورية مولدافيا ٦٢،٨٪ ، وجمهورية لاتفيا ٤٠،٦٪ ، وجمهورية قرغيزيا–٩٦،٧٪ ، وجمهوريـــة طاجيكستان–٨٩،٢٪ ، وجمهورية ارمينيا–٧٥،٥٪ ، وجمهورية تركمانيا–٩٥،٩٪ ، وجمهورية استونيا–٥٢،٦٪ .

ب) من مبلغ سندات قروض الدولة الداخلية بفائدة سنوية قدرها ثلاثة بالمئة–٥٠٪ .

ج) من ضريبة الدخل المفروضة على السكان الى ميزانيات جمهوريـــــة اوزبكستان السوفيتية وجمهوريـــة كازاخستان السوفيتية وجمهورية ليتوانيا السوفيتية وجمهورية طاجكستان السوفيتية وجمهورية تركمانيا السوفيتية–مئة بالمائة .

تخصيص ٩٢٠ ١٤٨ الف روبل من الميزانية الاتحادية فى عام ١٩٧٧ لميزانية دولة جمهوريـــة كازاخستان السوفيتية لضمان تمويل الاجراءات التى تنص عليها خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطنى السوفيتى لعام ١٩٧٧ .

المادة العاشرة : تكليف مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بمعالجـــة الاقتراحات والملاحظات المعروضة فى قرار لجان التخطيط والميزانية وغيرها من اللجان الدائمة لمجلس الاتحاد ومجلس القوميات حول ميزانية دولة الاتحاد السوفيتى لعام ١٩٧٧ ، وكذلك الاقتراحات والملاحظات التى تقدم بها النواب فى جلسات مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحـــاد السوفيتى وباتخاذ ما يلزم من القرارات حولها .

ن . بودغورنى رئيس هيئة رئاســـة مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى .

م . غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى .

موسكـو ، الكريملين .

٢٩ اكتوبر–تشرين الاول عام ١٩٧٦ .

(من جريدة «برافدا» بتاريخ ٣٠ اكتوبر)

قرارات الـدورة الخامسـة لمجلـس السوفيـت الاعـلى

عقد مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بتشكيلته التاسعة دورتـه الخامسة بموسكـــو من ٢٧ حتى ٢٩ اكتوبر . وناقش نواب الهيئة العليا لسلطة الدولة ، واقروا قانون الخطة الخمسية لتنمية الاقتصاد الوطنى فى الاتحـاد السوفيتى للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ وقانون خطة تنميـــة اقتصاد الاتحاد السوفيتى لسنة ١٩٧٧ وميزانية الدولة لسنة ١٩٧٧ وتحقيق ميزانية البلاد فى سنة ١٩٧٥ .

فسيزداد انتاج السلع الصناعية فى السنوات الخمس بنسبة ٣٦ بالمائة ومنتجات الزراعة بنسبة ١٦ بالمائة وسيستثمر فى الاقتصاد الوطنى اكثر من ٦٢١ مليار روبل وتتميز الخطـــة العاشرة باكبر زيادات مطلقة فى اهم مؤشرات نمـــــو الاقتصاد خلال كـــل تاريخ الاتحاد السوفيتى .

ويعار اهتمام عظيم بزيادة مردود وجودة مجمل العمـــل الاقتصادى فى البلاد . ومن المقرر زيادة انتاجيـــة العمل بنسبة ٢٥ بالمائـــة وتحسين مؤشرات استخدام الارصدة الانتاجية الاساسية وتقليل مـــا يستهلك من المواد لصنع البضائع .

وسيتم فعل الكثيـــر لرفع مستوى حياة المواطنين السوفيت . فسيزداد رصيد الاستهلاك بقرابة ٧٦ مليـــار روبل . وستزداد الدخـــول الفعليـــة بحساب الفـــرد الواحد من السكـــان بنسبة ٢١ بالمائة ، علما بان الزيادة الاكبر ستكون من نصيب الاسر الاقل يسرا .

وسينفق حوالى ١١ مليار روبل على صيانة البيئة الطبيعية ، ومما له دلالة انه الى جانب الزيادة العامة فى النفقات على رفع مستوى حياة الشعب تقلص النفقات على الاغراض الدفاع . لقد كان خصص لهذه الاغراض فى سنة ١٩٧٦ مبلغ ١٧،٤ مليار روبل او ٧،٨ بالمائة من مجموع الميزانية . يخصص فى سنة ١٩٧٧ مبلغ ١٧،٢ مليـــار روبل اى ٧،٢ بالمائة من الميزانية .

واقرت الدورة ايضا قانون الاتحاد السوفيتى الخاص بصيانة واستغلال الاثار التاريخية والثقافية . ويشار فيه الى ان هذه الاثـــار فى الاتحاد السوفيتى ملك للشعب وهى تشكل الحياة الماديـــة والروحيـــة لاجيال الماضية وتاريخ وطننا المتعدد القوميات ونضال الجماهير الشعبية ، فى سبيل حريته واستقلاله والمنجزات الثورية وقيام وتطور الدولـــة السوفيتيـة الاشتراكيـــة . وان الاثار التاريخية والثقافية لشعوب الاتحاد السوفيتى جزء لايتجـــزأ من التراث الثقافى العالمى وتشهد على المساهمة الفعالة لشعوب بلادنـــا فى تطوير الحضارة العالمية . ولهذا فان صيانة الاثار تعتبر فى الاتحاد السوفيتى مهمة الى ... كبير لهيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية وواجبا وطنيا لكل مواطن فى البلاد .

وينص القانـــون على ان الاشخاص المذنبين فى عدم تنفيذ قواعد صيانة الاثار التاريخية والثقافية واستغلالها وحسابها وترميمها يتحملون مسؤولية جنائية او ادارية او غيرهـــا تبعا لتشريعـــات الاتحـــاد السوفيتى والجمهوريات الاتحادية . وان اصدار قانون جديد بشان صيانة واستغلال الاثار التاريخية والثقافيـــة مظهر آخر على عناية الدولة بحماية القيم الثقافية التاريخية .

لتميز بالجودة عمل فريق العمال الشباب فى الورشة رقم ٦ بمصنع «الفيتولوا» للتعدين . ويراس الشيوعى اناتول كاريلين افضل فريق شبابى . فى الصورة (من اليسار الى اليمين) عمال التعدين الشباب الطلائع الاوائل ... والفيدول والرئيس اناتول كاريلين وغينادى كوكا .



التماثيل وشعلة النار الخالدة
إحياء لذكرى المناضلين فى سبيل سعادة الكادحين

يسال القارئ سود انديرامالى من الهند عن اهم التماثيل والنصب التذكارية الموضوعة فى الاتحـــاد السوفيتى لاحياء ذكرى ابطال ثـــورة اكتوبر العظمى .

انتهت المعـــارك فى شـــوارع موسكو اثنـــاء ثورة اكتوبر اسبوعين بعد ان انتهت بانتصار العمال والجنود ... رفات الشهداء فى مقبرة عامـــة ... سور الكريملين فـــى الساحـــة الحمراء .

وكانت تلك المقبرة الاولى للذين استشهدوا من اجل السلطة السوفيتية وهى عبارة عن تل ترابى صغيـر يغطيه ... احمر واغصان خضراء لشجرة ...

فى ربيع عام ١٩١٨ انتقل مجلس مفوضى الشعب من بتروغراد الى موسكو ... لينين ارض الكريملـيـــن ... لوجود تماثيل افراد السلالة القيصرية .

فى ١٢ ابريل عام ١٩١٨ وقع لينين مرسوما يقضى بازالة التماثيل التى ... تخلد «اعمال» مضطهدى الشعب ... ونص المرسوم على وضع تماثيل جديدة تشيـــد بالثوريـيـــن المناضلين من اجل سعـــادة الشعب ... الفكـر الفلسفى والعلـــم ...

وقبل كل شىء اقترح لينين وضع ... قرب مقبرة الشهداء فى الساحة الحمراء .

وكانت تلك المرحلة من حياة بلادنا مرحلة قاسية للغاية ، اذ كانت جيوش ... تحاصر جمهورية العمال والفلاحين من جميع الجهات . كان يبدو ان مثل هذه الفترة غير ملائمة تماما للتفكير ... والتماثيل ، غير ان لينين ... اهميـــة كبيرة لقدرة الفن على ... للافكـــار الجديدة وتوحيـــد الجماهير الواسعة حولها . وكان يراقب ... تطبيق المرسوم . وطرح هذا الموضوع على بساط البحث فـــى ... الحكومـــة . ودعى لحضور ... سيرغى كولينكوف رئيس اتحاد ... موسكو ، الذى كلف بصنع لوح ... لسور الكريملين .

وفى ٧ نوفمبر عـــام ١٩١٨ ازاح ... اثناء اجتماع جماهيرى الستار ... اللوح التذكـــارى ، ورأى ... الـه الحريـة الرمزى الذى يقبض بيده اليمنى عصا الراية الحمراء وتمد يده اليسرى الى البشرية غصن شجرة كرمز للسلام . وتشرق الشمس فوق هذا الغصن وتلمع فى اشعتهـا الكلمات التالية «اكتوبر ١٩١٧ الثورة» وتظهـــر فى اسفل اللوح البنـــادق والسيوف المكسورة .

وكتب على الشريط التماثى الـذى يغطـــى مقبـــرة الشهداء «الى الذين استشهدوا فى النضال من اجل السلم والاخاء بين الشعوب» . لقد عرضت الامطار والثلوج والرياح صورة اللوح التذكارى ، فرمموه ونقلوه الى متحف كولينكوف فى موسكو .



نصب للمدفع الرشاش الاسطورى «تاتشانكـا» فى منطقة كاخوفكا ، يخلد مآثر المحاربين الحمر فى المعارك ضـــد الجنود البيض فى سنوات الحرب الاهلية

تعتبر الساحة الحمراء الان اعظم مكان تذكارى للشهداء فى سبيل حرية الكادحين وسعادتهـــم ، ويرمز ضريح لينين بشكله البسيط الواضح لعظمة الافكار اللينينية وخلودها .

ويجدر بالذكر ان التماثيل والالواح التذكارية العديدة صنعت فى كثير من مدن البلاد لاحياء ذكرى لينين قائد الثورة ومؤسس الدولـــة السوفيتيـــة ومن بينها المجموعة المعمارية التذكارية فى اوليانوفسك وتمثـــال لينين قرب محطة فنلندة بلينينغراد وفى كريملين موسكو وفى طشقند .

وتقـــع فى الساحة الحمراء قـــرب الضريح الواح من القرانيت فوق مقابر ابطال الثورة ورجال الحركة الشيوعية العالمية الذين دفنوا هناك ، ووضعت قرب سور الكريملين تماثيل نصفية من القرانيت لانصار ثـــورة اكتوبـــر الاشتراكيـــة العظمـــى وقـــادة الحزب الشيوعى سفيردلوف ودزيرجينسكـــى وفرونزه وكالينين وغيره .

مدينة لينينغراد مهد ثورة اكتوبر ويرتبط كثيـــر من الاماكن فيهـــا باحـــداث الثـــورة . وفـــى ميدان مارسوفو بوسط لينينغراد حيث كانت تجـــرى عروض الجيش القيصرى فـــى السابق ، دفن اولئك الذين استشهدوا فـــى النضال ضد الحكـــم القيصرى المطلق . ونصبت فوق الاضرحة الواح قرانيتية بسيطة الشكل ونقشت عليها الكلمـــات التى تمجد الابطال ، والف نصوصهـا الاول لوناتشارسكى زميل لينين ، ومن منظمى بنـاء الثالثـــة



جانب من نصب مناضل الثورة فى فلاديفستوك

سؤال.. وجواب

الجديدة فـــى الجمهورية السوفيتيـــة الفتية .

من الـــار لينينغراد تمثال سيرغى كيروف مناضل الثورة المشهور الذى كان زعيمـــا لشيوعيى لينينغراد فى اعوام البناء الاشتراكى . لقد جسده التمثال وهو يلقى خطابـــا ويده و ... باشارة نشيطة الى العمال البناء ... لابطال ثـــورة اكتوبـــر مجد خالد ولا تزال اعمالهم وافكارهـــم مصدرا لالهام معاصرينا ومثالا للاخلاق السامية الانسانية .

فى الاعوام الاخيرة صنعت فى كثير من مدن البلاد مجموعات تذكاريـــة فريدة لاحياء ذكرى ابطال ثورة اكتوبر والحرب الاهلية ومن اكثرهـــا تعبيرا تمثال كوميسارى باكو الستة والعشرين الذى نصب فى باكـــو على مقبـــرة الابطـــال ، الذين اعدمهم المتدخلون واعوانهم رميا بالرصاص . ففى وسط الحديقة تقع ساحة مستديرة تغطيهـــا الواح من الرخام الاسود ، وفى وسطها مرتفع من القرانيت الاحمر يقوم عليه تمثال رجـــل تعبر تقاطيعه عن الاسى والحزن ، ويحمل بين يديه المصدوعتين الشعلة الخالدة .

وتحيط بالساحة حلقة من الرخام الابيض نقش عليهـــــا باللغـــة الاذربيجانية : «كوميسارو باكو الستة والعشرون» .

ولقد نصب فـــى طشقند تمثـــال للكوميساريين التركمانييـــن الاربعـــة عشر ، وهذا التمثال البرونزى يصور الكوميساريين الذين يقودون الكادحين الى المعركة الاخيرة الحاسمة .

ونصبت فى كثيـــر من مدن البلاد تماثيل لابطال الحرب الاهلية والقادة العسكريين الاسطوريين مـــن بينهـــا تمثـــال لشاباييف راكبـــا حصانـــه فى مدينة كويبيشيف وتماثيل شورس فى كييف واماليفيلدى ايمانيـــوف فى الـمـــا–اتـــا وغريغورى كوتوفسكى فى كيشينيوف .

ولقد وضع فى السهول الاوكرانية قرب مدينة كاخوفكـــا نصب تذكارى مكرس لجيش الفرسان الاول . وهو عبارة عن تمثـــال يقـــع على تل عال ويصور الخيل التى تنطلق الى امـــام وتجر عربة المدفع الرشاش وخلفـــة جنديان يطلقون منه النار .

لقد حظى الرماة اللاتفيون فى اعوام الثورة والحرب الاهلية بالمجد الخالد لكانوا يحرسون لينين ، وساهموا فى قمع الفتنة المضادة للثورة فى موسكو .

ولاحياء ذكراهم وضـــع فى وسط مدينة ريغا عاصمة لاتفيا نصب يقوم على قاعدة من القرانيت الاحمر ويتالف من ثلاثة تماثيل برونزية لرجال يقفون وظهورهـــم ملتصقة بعضهـــا بالبعض وكانهـــم مستعدون لتحطيـــم العدو من حيثما جاء ، وعلى مقربة من التمثال يقع متحف للرماة اللاتفيين الحمر .

لقد جرت المعارك الاخيرة من الحرب الاهلية على سواحل المحيط الهـــادى وتذكارا لتلك الايـــام المجيدة نصب على قاعدة مرتفعة تمثـــال من البرونز لجندى يرفع العلـــم السوفيتى فوق الخليج .

تشتعل النـــار الخالدة عند تماثيل الثوريين وتوضع باقـــات من الزهور عليها ، فان المآثر التى اجترحوها من اجل الشعـــوب ، لن تنسى ، وستبقى خالدة الى الابد .

ايفان كوبتسوف



ضريح كوميسارى باكو الستة والعشرين فى مدينة باكو

تأسيس جمعية الصداقة نتيجة للعلاقات المثمرة

«تعبيرا عن سعي الاوساط الاجتماعية السوفيتية الى مواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الودية المتعددة الجوانب بين الشعبين السوفيتي والليبي قرر الاجتماع التاسيسي :

انشاء جمعية للصداقة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية الليبية» .

بهذا القرار الذي اتخذه الاجتماع المهيب في دار الصداقة بموسكو في ٢٨ اكتوبر–تشرين الاول عام ١٩٧٦ تكللت الاعمال التحضيرية الواسعة النطاق التي قام بها الفريق المبادر وبذلك انضمت جمعية جديدة الى اسرة جمعيات الصداقة البالغ عددها اكثر من ستين جمعية . وقد حضر الاجتماع التاسيسي ممثلو الاوساط الواسعة من الراي العام السوفيتي ، وكان بينهم عمال من معامل ومصانع موسكو ، وعلماء ومهندسون وطلبة وموظفون من الوزارات ومختلف الدوائر الحكومية كما حضر الاجتماع سفير الجمهورية العربية الليبية في الاتحاد السوفيتي السيد ضو علي سويدان وضيوف اجانب .

وقد قدر المشتركون في الاجتماع تقديرا عاليا حالة العلاقات الودية الشاملة بين شعبي الاتحاد السوفيتي والجمهورية الليبية وآفاق تطويرها واعربوا عن عزمهم على معارضة اية محاولات تقوم بها الامبريالية والرجعية لاضعاف الصداقة السوفيتية العربية التقليدية والتقليل من اهميتها الامية .

وانتخب الى هيئة ادارة الجمعية ٦٢ عضوا بينهم علماء مشهورون ورجال دولة وساسة وشخصيات مجتمع . كما انتخب رئيسا للجمعية فلاديمير ديمتشينكو نائب رئيس مجلس الوزراء في روسيا الاتحادية والنائب في مجلس السوفيت الاعلى في هذه الجمهورية والمرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقال ديمتشينكو في الاجتماع ان الاتحاد السوفيتي يسير بانتظام على سياسة تهدف الى تعميق وتوسيع التعاون مع البلدان العربية الصديقة ، ويقدم تاييدا تاما للشعوب العربية المناضلة ضد الصهيونية الدولية والامبريالية .

ثم تحدث في الاجتماع سفير الجمهورية العربية الليبية السيد ضو علي سويدان فقال :

ان اشهار هذه الجمعية وكذلك اشهار مثيلتها في طرابلس والذي تم خلال شهر ابريل الماضي يكون حلقات في سلسلة واحدة من الجهود المخلصة البناءة التي تسعى الى تطوير العلاقات المتينة بين الجمهورية العربية الليبية واتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، وهي العلاقات التي تهدف الى زيادة التعاون المشترك الذي يخدم مصالح شعبي البلدين والقائم على اسس من التكافؤ وروح الصداقة والتفاهم والتضامن في النضال من اجل التحرر والسلام العالمي ضد مخططات الامبرياليين واعوانهم الرامية الى ... الشعوب التي تناضل من اجل سيادتها والسيطرة على مقدراتها .

ان انشاء هذه الجمعية هو عمل شعبي مكمل للجهود الرسمية التي تبذل تعميقا للتعاون والصداقة القائمة بين البلدين وهذا العمل يعتبر بدون شك انجازا هاما ، لان تحقيق التقارب وزيادة التفاهم بين الشعوب من خلال منظمات شعبية كهذه الجمعية يشكل حصنا قويا للعلاقات الرسمية ويعطيها دفعا نحو النمو والتقدم .

وانني انتهز هذه المناسبة السعيدة لكي انقل الى شعوب الاتحاد السوفيتي الصديق تحيات الشعب العربي في الجمهورية العربية الليبية وتقديره الكبير للمواقف الرسمية والشعبية للاتحاد السوفيتي عبر التاريخ الحديث وهي المواقف التي تؤيد الكفاح العادل للامة العربية وتساند صمود الشعب العربي ضد الهجمات الشرسة التي تشنها الامبريالية العالمية وربيبتها الصهيونية العنصرية ، لتمزيق الامة العربية والحيلولة بينها وبين بلوغ اهدافها في التحرر الكامل واقامة الوحدة العربية وبناء نظامها الاشتراكي وتخليص الاراضي العربية المغتصبة من براثن الصهيونية واعادة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني الذي اغتصبت ارضه .

اعضاء الادارة المركزية لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–الجمهورية العربية الليبية» . ويبدو في الصورة (الثالث من اليمين) رئيس الجمعية ديمتشينكو نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية والى يساره سفير الجمهورية العربية الليبية في الاتحاد السوفيتي السيد ضو علي سويدان

ثورة اكتوبر تنير الطريق نحو الحرية لجميع شعوب العالم

بمناسبة الذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التقى مراسلنا بعدد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي ، واليكم ماوافانا به :

اشاد عبدالغني عبدالقادر عضو اللجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية–لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بافكار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقال ان هذه الثورة لعبت دورا هائلا في حياة الشعوب العربية ، وكانت حافزا لتطور حركات التحرر الوطني في بلدان الشرق الاوسط بما في ذلك بلدنا . وبتاثير افكار روسيا–البلاشفة وافكار الحرية والاستقلال والسيادة خاضت بلادنا نضالا ضد النظام الطاغي ، وتكلل هذا النضال بانتصار الحرية واقامة النظام الديمقراطي في اليمن الجنوبية .

ثم قال عبدالغني عبدالقادر ان اليمنيين يشعرون بتاثير افكار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في حياتهم ، وان بلاده تسعى الى بناء الاشتراكية وتجرى فيها دراسة افكار الاشتراكية على نطاق واسع ، وكان انشاء التنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية نتيجة لطموح شعب اليمن الجنوبية الى بناء مجتمع جديد .

وقال عبدالغني عبدالقادر في الختام انه يريد الاشارة الى ان علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تتطور وتتعمق ، وتمنى للشعب السوفيتي والبشرية التقدمية جمعاء بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر نجاحات كبيرة في بناء مجتمع جديد يسعى الى الافكار التي تحققت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى من اجلها ، وهي افكار الاخاء والحرية والسلام وتصفية الجور والاستعمار .

وقال عربي عواد عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية :

ان هذه الثورة كانت حدثا ذا اهمية عالمية ولم تقتصر على الغاء النظام القيصري المتخلف والقضاء على الاضطهاد الاستعماري الذي كانت تعاني منه شعوب روسيا القيصرية . فقد امتد تاثير ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الى خارج روسيا ، واعلنت الحكومة السوفيتية على اثر انتصار ثورة اكتوبر انها تقف الى جانب جميع الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني والاستقلال والسيادة . وانعكس هذا الموقف في النداء الى جميع مسلمي روسيا وشعوب الشرق الكادحين ، الذي وقعه لينين العظيم . واعلن النداء تاييد ثورة اكتوبر لنضال هذه الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها .

ثم اشار عربي عواد الى ما لثورة اكتوبر الاشتراكية من اهمية كبرى للشعب الفلسطيني المناضل ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل حقه في تقرير مصيره بنفسه ، والعيش في ظل الحرية والاستقلال ، وفي سبيل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا . وقال ان الاتحاد السوفيتي كان ولايزال يؤيد النضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني . وسجل في قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ان هذا التاييد سيقدم في المستقبل ايضا .

ثم استطرد عربي عواد يقول ان صداقتنا مع الاتحاد السوفيتي تقوم على اساس متين من النضال المشترك ضد قوى الامبريالية والصهيونية . ونعتز بالصداقة مع الاتحاد السوفيتي ونقدرها تقديرا عاليا . ثم اعرب عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية عن الشكر الجزيل للشعب السوفيتي الصديق والحكومة السوفيتية والحزب الشيوعي السوفيتي على المساعدة النزيهة . كما تمنى للشعب السوفيتي انتصارات ونجاحات جديدة تساعد على زيادة قدرته ورفاهيته . واضاف يقول ان كل انتصار وكل انجاز يحققه الاتحاد السوفيتي لا يتعلق ومصالح شعوبه فحسب بل انه يتجاوب مع مصالح شعوب العالم المناضلة من اجل تحررها الوطني واستقلالها .

وقال لوري عبد الرزاق نائب السكرتير العام لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي ان حركة التحرر الوطني قد احرزت خلال ٥٩ عاما نجاحات هامة ، وكانت الثورات الوطنية التي تحققت في الربع الاول من هذا القرن في العراق ومصر وسوريا نتيجة لانتشار افكار ثورة اكتوبر العظيمة . وكان لقادة هذه الثورات اتصال بقادة الجمهورية السوفيتية الفتية وكذلك اتصال بلينين عن طريق المراسلة . وحين كان الشعب السوفيتي يدافع عن حريته فانه كان يناضل من اجل استقلال الشعوب الاخرى .

ان كل ذلك وقيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ، قد اثرا تاثيرا كبيرا في الوطنيين الثوريين العرب الذين كانوا يناضلون من اجل استقلالهم الوطني والحياة السعيدة ،

ومضى لوري عبد الرزاق يقول ان الدولة السوفيتية كانت تؤيد الشعوب العربية المناضلة من اجل استقلالها الوطني . وبعد الحرب العالمية الثانية لعب الاتحاد السوفيتي دورا كبيرا في تقديم المساعدة لثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ في مصر وثورة ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ في العراق وعارض بحزم وشدة الرجعية والامبريالية اثناء عدوان عام ١٩٥٦ . وكانت لموقفه هذا آنذاك اهمية حاسمة .

وحينما دخلت البلدان العربية مرحلة تحقيق استقلالها الاقتصادي والقيام بتغييرات اجتماعية كانت تجابهها الامبريالية العالمية والاحتكارات الكبيرة . وقدم الاتحاد السوفيتي عندئذ عونا كبيرة ، وشد ازرها ، وساعدها على دخول طريق التطور المستقل . وحينما رفضت الدول الامبريالية تقديم القروض لمصر لبناء السد العالي مد الخبراء السوفيت يد المساعدة فساعدوا على بناء مجمع الحديد والصلب في حلوان وتشييد مصانع كبيرة ، وتنظيم استخراج البترول في حقول الرميلة بالعراق ، وبناء مختلف المصانع لانتاج الالومينيوم والمواد الكيميائية في الجزائر ، وسد الفرات في سوريا وكثير من المشاريع الهامة الاخرى في البلدان العربية .

وقال لوري عبد الرزاق في الختام ان حركة التحرر الوطني العربية مرتبطة تاريخيا بالاتحاد السوفيتي والحركة الثورية العالمية وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي كانت بداية لمرحلة انتقال البشرية من الراسمالية الى الاشتراكية .

الشؤون الدولية في شهر

صباح انغولا الجديدة

... ١١ نوفمبر–تشرين الثاني سنة ١٩٧٥ ... في روزنامة المناسبات المشهودة ... الريقيا المستقلة الجديدة . الذاك في ... من تلك الليلة الغراء رفرف في السماء ... علم جمهورية انغولا الشعبية ... فوق ملعب العاصمة وارتفعت عشرات ... بهتافات الفرح فامتزجت برشقات ... . ثم اعلن اغوستينو نيتو اول ... للجمهورية وزعيم الحركة الشعبية لتحرير ... دقيقة صمت وكان في لباس اسود ... قصيرة قلبت صفحات تاريخ انغولا ... ذي الخمسة قرون !

... بداية الانتفاضة على الاستعمار في البلاد ... ٤ فبراير–شباط سنة ١٩٦١ كان ... الى جانب قضية وطنيي انغولا لانها ... ومن سنة الى اخرى صارت تزداد متانة ... والصداقة التي تربط (ميلا) والشعب الانغولي ... الاتحاد السوفيتي . وتجلت بصورة محددة في ... المتنوعة للمناضلين في سبيل الحرية ... وكم من مرة اكد اغوستينو نيتو ان ... مثل الكثير من الشعوب الاخرى في ... واوريقيا واميركا اللاتينية ممتنون للاتحاد ... على مساهمته الامية في انتصارهم ... المستعمرين والامبرياليين .

... قوى الرجعية الامبريالية قطع مجرى ... انغولا من الاستعمار . وكانت تنوى القضاء ... وزرع حكم صوري موال للاستعمار ... كتلتي «فنلا» و«اونيتا» الانقساميتين ... للثورة . وسارعت القوات النظامية ... الريقيا الجنوبية الى نجدة عصابات ... التي كانت في مكان غير بعيد من ... لواندا . ثم زجت الامبريالية في المعركة ... من البلدان الغربية .

... الى اين انتهى التدخل العنصري ... ضد الدولة الفتية ذات السيادة . فان ... الشعب لصد العدو والعمل التنظيمي ... الضخم الذي قامت به (ميلا) والمساعدة ... في وقتها من الاتحاد السوفيتي وكوبا ... البلدان الاشتراكية قد ضمنت انعطافة ... في جبهات العمليات الحربية وسحق ... في نهاية الامر . وقد قال ليونيد بريجنيف ... العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ... امام اجتماع اللجنة المركزية الاخير ... الدعم النزيه لنضال وطنيي انغولا ... طلب حكومتها الشرعية ونحن نفتخر ...

... شعب انغولا في بناء حياة جديدة ... اهمية كبيرة بشكل خاص في هذه ... وتوسيع الصلات الاخوية لانغولا ... المنظومة الاشتراكية وكل القوى التقدمية ... ومن وجهة النظر هذه كانت شروطا هاما ... العلاقات السوفيتية الانغولية زيارة ... رئيس وزراء جمهورية انغولا ... الى الاتحاد السوفيتي وخاصة زيارة الوفد ... الحكومي الانغولي برئاسة اغوستينو نيتو ... الحركة الشعبية ورئيس الجمهورية .

... هذه الزيارة جرت محادثات ولقاءات على ... ووقعت وثائق هامة هي معاهدة ... والتعاون واتفاقية تعاون الحزب الشيوعي ... والحركة الشعبية لتحرير انغولا والبيان ... الانغولي ، وهي تفتح آفاقا جديدة لتقوية ... بين البلدين وترسي اساسا متينا لها . ... المرة ايضا حاولت الدعاية الامبريالية ... حملة متواصلة ضد انغولا تشويه ... الوثائق التي وقعت . الا ان الحقيقة لا ... اية شبهات . وهي تتلخص في ان انغولا ... مستقلة وذات سيادة تامة خرجت الى طريق ... الاجتماعية الاقتصادية وتتخذ موقفا ... للامبريالية ، وتبرز مع كل افريقيا ... الحرية في جبهة واحدة ضد العنصريين ... ، وهذا الموقف يجد تفهما ومساندة ...

بقلم فيكينتي ماتفييف

استمرار الكفاح في جنوب افريقيا

حدثان في جمهورية افريقيا الجنوبية مرتبطان ارتباطا وثيقا زمنا واهدافا رغم انهما مختلفان اختلافا كليا من حيث طبيعة الاعمال . واولهما : استمرار اعمال البطش التي تمارسها السلطات ضد السكان الاصليين ، ضد الطلاب والعمال حيث قتل ٣٤٠ شخصا وجرح اكثر من الفين واعتقل الوف . هذه هي نتائج بطش وارهاب السلطات في جمهورية افريقيا الجنوبية حتى الان ضد نشاطات السكان الاصليين المدافعين عن حقوقهم الانسانية الاولية التي يحرمهم منها نظام الابرتهيد المخزي نظام العبودية والعنف السائد في قلعة العنصرية هذه .

والحدث الثاني هو اعلان ما يسمى باستقلال ترانسكيه وهي المحجر القبائلي الواقع على اراضي جمهورية افريقيا الجنوبية وذلك يوم ٢٦ اكتوبر وهذا العمل الذي تم بمشاركة حكم فورستير الفاشيستي يراد منه ، كما يهدف مدبروه ، ايهام الراي العام العالمي بان سياسة الابرتهيد العنصرية او «نمو الاجناس على انفراد» ترمي الى توفير ظروف ملائمة لتطور الشعوب الافريقية في جمهورية افريقيا الجنوبية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية وان هدفها النهائي منح هذه الشعوب الاستقلال التام . ولكن «الاستقلال» كالذي منح لترانسكيه ليس في واقع الحال سوى ستار لتغطية سياسة الابرتهيد في ابشع اشكالها وتشديد استغلال السكان في مواطن قبائل البانتو واستخدام الايدي العاملة الرخيصة لزيادة رفاه الاقلية البيضاء .

ان نجاحات حركة التحرر الوطني لشعوب جنوب افريقيا قد قلبت خطط العنصريين ولذا فان حكم فورستير ، سعيا الى كبح تعاظم كفاح الافارقة في جمهورية افريقيا الجنوبية في سبيل الحرية قد فضل الاستعانة بالمناورة عن طريق نقل السلطة الشكلية في مواطن البانتو الى صنائعه مع احتفاظه في الوقت نفسه باهم المحركات الاقتصادية لادارة هذه «الدول» ذات الاستقلال الكاذب .

ويود البعض تصوير اشتداد الكفاح الوطني التحرري في جنوب افريقيا كانه نتيجة فعل قوى خارجية . فلايزال خلفاء اللورد كيرزون ، في وقتنا هذا ، يرون في كل تقدم اجتماعي سياسي في العالم لا يلائم السادة الغربيين : «اصبع موسكو» وبمصاحبة هذه الاقاويل يسعى هؤلاء السادة الى ان يضمنوا في جنوب افريقيا وضعا يمكن فيه ان يغش تحرر الشعوب الافريقية التي لاتزال مضطهدة ، فيحولون التحرر الحقيقي من اغلال الاستعمار والعنصرية الى «تسوية» تدبر في عواصم الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وغيرهما من بلدان الغرب . وان اول ما يشغل الان بال واضعي خطط هذه «التسوية» لتبغبني زيمبابوي وناميبيا هو الحفاظ على مناعة حصن الاستعمار الجديد والعنصرية على الارض الافريقية .

وفي واشنطون تهيج الاعصاب بنحو خاص عندما تبدي الصحافة السوفيتية رايا كهذا في تكتيك بلدان حلف الناتو في جنوب القارة الافريقية . فهم يزعمون هناك بان الاتحاد السوفيتي «يؤزم الوضع ويشجع على اكثر الحلول عنفا» . هكذا يفسرون وراء المحيط التعليقات السوفيتية التي تفضح مناورات دبلوماسية فورستير–سميث وحماتها الغربيين في مسالة مستقبل الحكمين العنصريين في جنوب افريقيا ولايسع المرء ان يضيف الى ذلك سوى قول جريدة «الفيغارو» الباريسية التي كتبت يوم ١١ اكتوبر ان «التسوية السلمية لروديسيا» التي اقترحتها الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا يمكنها ان تعطى «البيض بضع سنوات اضافية من الحكم في بريتوري» .

ولاينفك الغيورون على السلام والحرية في جنوب افريقيا يذكرون «بدروس انغولا» . وهذا حق فان هذه الدروس ذات عبرة بما فيه الكفاية لانها تبين الى اي مدى كان حكام جمهورية افريقيا الجنوبية مستعدين للمضي في محاولات استعمال السلاح ضد قضية حرية انغولا واستقلالها لحتى وقت قريب نسبيا ، حتى خريف سنة ١٩٧٥ كانت قوات جمهورية افريقيا الجنوبية تقترب من بوابات لواندا . ولم تتراجع القهقرى الا حين اصطدمت بصد حازم .

وان صداقة وتعاون الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية لاتروق لاولئك الذين حرضوا على انتهاك قوات جمهورية افريقيا الجنوبية حدود انغولا . اما زيارة نيتو رئيس جمهورية انغولا الشعبية الى الاتحاد السوفيتي فقد اثارت من جانب هؤلاء افتراءات جديدة على اهداف السياسة السوفيتية في افريقيا . وقد جاء من الجانب السوفيتي قول صريح بان الاتحاد السوفيتي ليست لديه ولا يمكن ان تكون اية «مصالح خاصة» لا في جنوب افريقيا ولا في شمالها ولا في اي جزء آخر منها . وان ما نريده هو ان يتم الاعتراف بالحق المقدس لكل شعب في تقرير مصيره بنفسه . وهذا ما اختاره شعب انغولا وقد اكد الاتحاد السوفيتي في سياق المباحثات السوفيتية الانغولية استعداده لمواصلة تقديم الدعم والعون لانغولا في معالجة المهمات الكبيرة التي تواجهها البلاد وشعبها .

ينبغي السير على النهج المجرب

عندما كتبت هذه السطور لم تكن معروفة بعد النتائج النهائية لانتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية . ولكن بصرف النظر عن نتيجتها يمكن الخروج ببعض الخلاصات عن تلك «الحمى» التي صبغتها واني لم استطع ان اقدر اثرا ملحوظا من النشاط بين الاميركيين .

اولا ان الفشل الذي مني به في مهرجان الانتخابات الاولية رجال مثل ريغان وجيكسون المعروفين بتعاويذهما الجامحة ضد مجرى التقدم قد اظهر ان الراي العام الواسع في الولايات المتحدة يرفض النهج الذي يعني الرجوع الى «الحرب الباردة» .

ثم ان خطب الطامعين الاولين في الدخول الى البيت الابيض خلال المراحل الحاسمة من الحملة الانتخابية قد عرضت بقوة جديدة كم من المسائل الحادة قد تراكم داخل البلاد ، وكم من الاموال والموارد الهائلة حقا يلزم من اجل الشروع مباشرة في علاج قروح المجتمع الاميركي ومصائبه فالبطالة والتضخم النقدي وازمة المدن والجريمة وادمان المخدرات كل هذا يتطلب من حكومة الولايات المتحدة الاميركية اهتماما شديدا للغاية .

لكيف يستجيب لحاجات الحياة الاميركية المعاصرة المرشحان الى منصب الرئاسة من اكبر حزبين برجوازيين في الولايات المتحدة الاميركية ان نقطة الضعف في كلا المشتركين في هذه المناقشات كانت في راينا هي حقيقة انهما لم يقدما–او لم يريدا–على الاشارة الى العبء الرئيسي الواقع على كاهل الاقتصاد الاميركي بل المجتمع كله ، الى استمرار تضخيم النفقات العسكرية الى اشاعة النزعة العسكرية الى جانب الركض وراء ارباح وفيرة جديدة لحفنة من اقطاب دنيا الاعمال الذين يتعاطون الانتاج العسكري وهذا يشهد كم لاتزال قوية ومتشعبة مواقع التجمع العسكري الصناعي في البلاد . ولقد قال ليونيد بريجنيف في الاجتماع الاخير الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي : ان الولايات المتحدة ، ايا كان الرجل الذي سيصل الى السلطة في واشنطون بعد الانتخابات ، سيجب عليها فيما يبدو ان تضع في اعتبارها ميزان القوى الفعلي في العالم والذي حث الاوساط الحاكمة الاميركية بعد تقدير الوضع تقديرا يقظا على الشروع خلال السنوات الاخيرة في البحث عن اتفاقات مع عالم الاشتراكية . وعلى اية حال ثمة امر واحد يجب ان يكون واضحا تماما وهو ان منهجنا الى تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة تطويرا واسعا والى اضعاف خطر حرب عالمية جديدة يظل ثابتا .

لبنان : لابد من تعديل الوضع

اسفر المؤتمر الاخير لقادة الدول العربية بشان تعديل الوضع في لبنان عن نتائجه الايجابية الاولى رغم ان الاستقرار في هذا القطر وكذلك على الحدود مع اسرائيل لم يضمن بعد بتاتا . ولابد من مواصلة السير على طريق اعادة الامور الى مجراها الطبيعي تماما . ولقد اظهرت الاحداث الفاجعة في لبنان ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وحماتها في الولايات المتحدة الاميركية تراهن على شق وحدة الشعوب العربية .

وليس عجيبا ان يستاء رجال تل ابيب بشكل خاص من الانفتاح الافق لتعديل الوضع في لبنان ولهذا يقوم حكام اسرائيل باعمال بشعة جديدة بغية اثارة تفاقم الحالة في لبنان . وهم يتمتعون عند ذلك كالعادة بتحريض اصدقائهم في الولايات المتحدة . ولابد من احباط هذه المحاولات . لان المصالح الحياتية الهامة للشعب اللبناني نفسه ولجميع الشعوب العربية ومصالح السلام في الشرق الاوسط تتطلب تنفيذ القرارات التي تقتضي احلال السلام في الشرق الاوسط على اساس عادل ياخذ بعين الاعتبار مصالح كل فئات السكان في هذا البلد .

حياة العاصمة

* يعرف العالم كله ساعة برج سباسكي في الساحة الحمراء، فيذيع راديو موسكو دقاتها وبهذه الدقات يبدا كل يوم في البلاد وينتهي .

واثناء ترميم برج سباسكي قبل عامين رممت ساعته كذلك ، وتوجد مثل هذه الساعة في برجي ترويتسكايا وبوروفيتسكايا . وهاتان الساعتان متواضعتا الحجم طبعا بالمقارنة مع ساعة برج سباسكي المعروفة . ولكن الزخارف الفنية التي تزينهما سترمم كذلك بكل دقة . وبعد الترميم ستلمع عقاربهما وارقامهما المطلية بالذهب كما كانت سابقا . وستكون زخرفة الساعتين في انسجام تام مع زخارف البرجين .

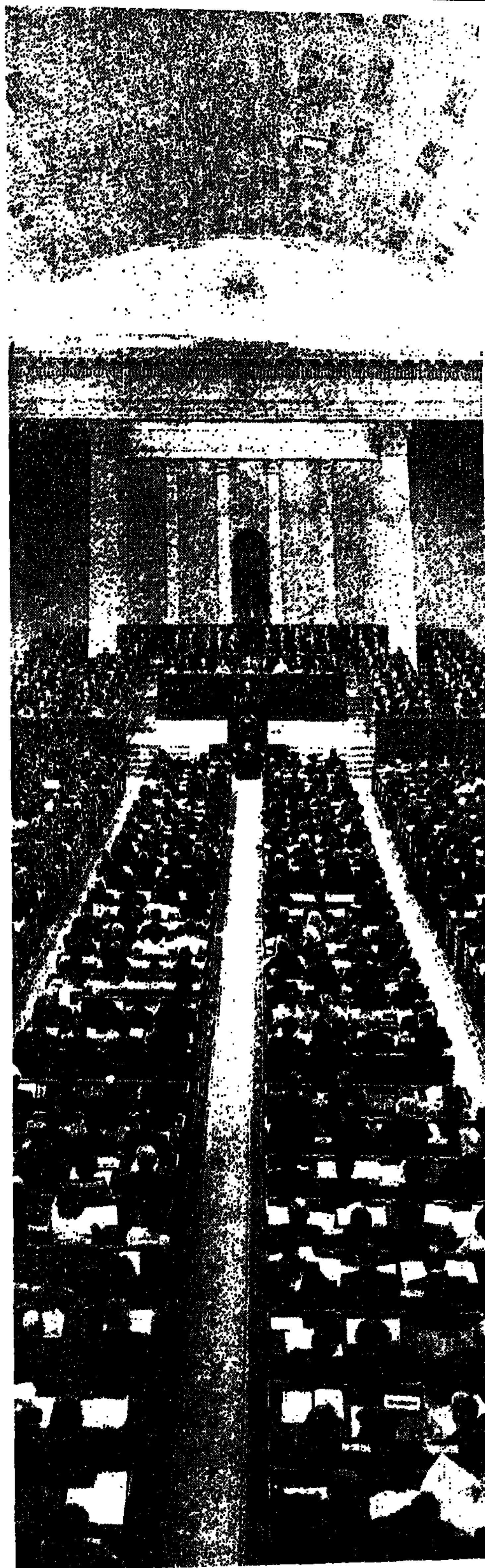
* قامت بناية حديثة في محل المباني الخشبية القديمة قرب الجناح اليميني لمحطة ريغا لسكة الحديد بموسكو وافتتحت في تلك البناية شبابيك التذاكر للقطارات القريبة المسافات وعدا ذلك تقع في البناية مختبرات وورش لاصلاح الاجهزة الاوتوماتيكية العاملة في المحطة وتتجه النية الى اقامة اتصال تليفوني اختياري بالمحطات في ضواحي المدينة لقبول طلبات حجز التذاكر للقطارات المسافات البعيدة .

* انهى مجلس بلدية موسكو اعداد المدينة للموسم الشتوي . وافاد المجلس بعد معالجة هذه المسالة انه اتم تصليح ٤٠ الف بناية ومحطة حرارية ومحطة لمراجل التدفئة وعشرات الالوف من اللمة التدفئة . والمدينة الان مزودة بالفحم والغاز الطبيعي الذي يصل اليها بواسطة الانابيب من المناطق الشرقية من البلاد وفي الوقت نفسه تمت تعبئة مستودعات الغاز الكبيرة الواقعة تحت الارض في ضواحي موسكو ، وانشئت هذه المستودعات لتزويد المدينة بالغاز في حالة اشتداد البرد في الشتاء .

ويستمر الشتاء في موسكو حوالي نصف عام ، ورغم ذلك فان اجرة الخدمات «الشتوية» المحضة زهيدة للغاية .

* بدأ في منطقة بيرولو يشرقي موسكو بناء مستشفى عديد الفروع يتسع لالف ومئتي سرير . وستكون في بناية المستشفى المكونة من ثلاثة عشر طابقا اقسام للجراحة والامراض الباطنية والعمليات الجراحية والانعاش والعلاج بالوسائل الكهربائية والفزيائية والرياضة العلاجية ، وكذلك صيدلية . وستقع في وسط المستشفى قاعة للمحاضرات والندوات وسترتبط انفاق البناية الرئيسية بالمباني الفرعية . وفي الوقت الحاضر يبنى في العاصمة اربعة مستشفيات من هذا النوع .

* بدات في موسكو الاستعدادات لسوق الكتب الدولية ، التي ستفتتح في الخريف القادم . ودعيت للاشتراك فيها الشركات والمؤسسات التي تبيع الكتب ووكالات حماية حقوق المؤلفين في اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا ، التي يتفق نشاطها والشعار «الكتب في خدمة السلام والتقدم» .



قاعة اجتماعات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . عقدت هنا في الاسبوع الماضي الدورة الخامسة لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في تشكيلته التاسعة .

وقد القى بايباكوف النائب في مجلس السوفيت الاعلى ، ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ورئيس لجنة تخطيط الدولة في الاتحاد السوفيتي ، تقريرا حول مشروع خطة الدولة للاعوام الخمسة لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي للسنوات ١٩٧٦—١٩٨٠ .

في دار الصداقة

* جرت في جو ودي خلال اربعة ايام الندوة السوفيتية الهندية في موضوع «دور الدولة في التنمية الاقتصادية» وتحدث الى المشتركين في الندوة كل من كريشنا مينون رئيس الجمعية الثقافية الهندية السوفيتية والوزير نيكولاي هولدين رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية ، وسيناتي القائم باعمال الهند في الاتحاد السوفيتي وكذلك علماء سوفيت وهنود بارزون . واظهرت هذه الندوة السوفيتية الهندية مرة اخرى بشكل مقنع اهمية تبادل التجربة بين البلدان لاغناء الانجازات العلمية والممارسات بعضها للبعض في مجال هام جدا مثل دور الدولة في التنمية الاقتصادية .

* اقيم حفل مهيب بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتاسيس الندوة الدائمة لطلبة بلدان امريكا اللاتينية في الاتحاد السوفيتي .

* اقام كتاب موسكو ورجالات الثقافة في العاصمة اجتماعا مكرسا لنتاج الكاتبة الفرنسية المشهورة جورج ساند .

الجديد لدى «انتوريست»

ضمن الجولة بعنوان «في الاسرة المتآلفة لشعوب الاتحاد السوفيتي» يعرض «انتوريست» الرحلة التالية :موسكو–عشقاباد–دوشنبيه–سمرقند – بخارى – طشقند–فرونزه–الما اتا–موسكو .

وتنقل طائرة ايروفلوت المسافرين من سمرقند الى بخارى وهي من اقدم واشهر مدن اسيا الوسطى . وكانت بخارى قبل ٢٠٠٠ سنة مركزا تجاريا معروفا . وقد رافقت القرون بالمدينة التي احتفظت حتى ايامنا هذه بعدد كبير من الاثار المعمارية الفريدة ومنها قلعة ارك التي يقع فيها الان متحف المنطقة وضريح اسماعيل السماني وكثير من المساجد والمدارس القديمة والقصور التي تعود الى القرن الثاني عشر وسيطلع السائحون الاجانب على تاريخ هذه المدينة العريقة والتحولات التي تمت في العهد السوفيتي .

وطشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان والجولة في طشقند هي حوار الماضي والحاضر وتشترك فيه اثار الفن المعماري القديم والاحياء السكنية الحديثة التي بنيت بعد زلزال سنة ١٩٦٦ . وتثير الاهتمام معروضات فرع متحف لينين المركزي .

وبعد طيران قصير من طشقند الى اورغينتش يقوم السائحون بجولة ممتعة الى خيوه . وتشهد معطيات الاثاريين على ان هذه المدينة كانت قائمة في القرنين السادس–السابع . وقد بقى فيها عدد كبير من الاثار التاريخية والمعمارية الفريدة .

وفرونزه عاصمة جمهورية قرغيزيا ويقوم السائحون بجولة فيها فيشاهدون مؤسسة طبية ومعروضات المتحف التاريخي .

وينتقل السائحون من فرونزه الى مدينة الما–اتا عاصمة جمهورية كازاخستان وتشهد اشجار التفاح المزروعة في كل مكان على ان اسم المدينة يطابق المسمى لكلمة الما–اتا تعني «ابو التفاح» ويتضمن برنامج السائحين الاجانب في الما–اتا جولة بالمدينة ومشاهدة معمل السيراميك التجريبي ورحلة الى ميديو لمشاهدة مجموعة المنشآت الرياضية هناك .

وتنتهي الرحلة الى المراكز السياحية لجمهورية روسيا الاتحادية وتركمانيا وطاجيكستان واوزبكستان وقرغيزيا وكازاخستان في موسكو .



السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي
ليونيد ايليتش بريجنيف

صفحات من حياته

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٥

في منصب السكرتير العام

يبرز ليونيد بريجنيف الذي لـه معارف واسعة في النظريه والممارسه ، كقائد وطني معترف به وزعيم سياسي مرموق في الحركة العمالية والشيوعية العالمية ، قادر في اللحظات الخطيرة من حياة البلاد على ان يدل شعبه وطليعته—الحزب الشيوعي ، الى الطرق الصحيحة وآفاق التطور في المجالين الداخلي والدولي على السواء.

يشمل نشاط السكرتير العـام للجنه المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي في مجال السياسة الداخلية اوسع جمله من القضايا ، ابتداء من رسم النهج العام الى حل كثير من المسائل التطبيقيـة الخاصة بتنميـة الاقتصاد الوطني وتعزيز الدفاع ، وتقدم العلم والتكنيك والثقافه ورفع مستوى معيشة الشعب . ولكن بريجنيف يعير اهتمامـا كبيرا خاصا لمسائل الاقتصاد وبنـاء القاعدة الماديـة التكنيكيه للشيوعية وتكميل العلاقات الاجتماعيه الاشتراكية .

بمبادرة بريجنيف اعتبر الحزب من الضروري اجراء مناقشه حول السياسة الاقتصادية في المرحلة الراهنة حيث تكونت في البـلاد قدرة هائلـة ، وذلك لارساء مواقف جديدة تمكن من تنفيذ اكبر المهام . وقد وصف ليونيد بريجنيف جوهـــر الموقف الجديد من قيـــادة الاقتصاد قائـــلا «يجب ان يبنى عملنـــا التخطيطـي والاقتصادي كلــه على قاعدة متينــــه من التقييمـــات الموضوعيــه والمعلومات الدقيقــه واستخدام القوانين الاقتصاديـــة للاشتراكيــة ومنجزات العلـــم بصورة صحيحه . وقد اظهرت الحياة غير مرة ان الفشل والخطأ امران حتميان عندما تحل الذاتية والقرارات التعسفية محل الموقف العلمي» .

يعتبر بريجنيف انه لضمان اكبر تقدم للبلاد وادارة شئون الدولة بشكـل افضل ، من الضروري استغلال افضليات الاشتراكيـــة على نحو اكمل وانجـاز نظـام التخطيط وتوسيع استقلال اسر المؤسسات الانتاجية وتطوير الحوافز الماديـه للكادحين في مجال الصناعة والزراعة على السواء . وتقدم بريجنيف في اجتمـــاع اللجنه المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي عقد في مارس— آذار عام ١٩٦٥ بمخططات منهج جديد لتنمية الزراعه ، واحرزت حسب هذا المنهج منجزات مدهشة .

ويفـرض بريجنيف على المسئولين الاقتصاديين ان يستغلوا القوى المنتجـة العملاقة المتكونة في البلاد بمزيد من العقلانية ، وان يزيدوا فعالية الانتاج زيادة كبيرة . واشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان «الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي قد دخل مرحلة تغدو فيهـا زيادة فعاليـة الانتاج الاجتماعي وتحسين المؤشرات النوعية في جميع الفروع على اساس احدث منجزات العلم والتكنيك ، تغدو اكثر فاكثر مصدرا رئيسيا للنمو الاقتصادي» .

ان قرارات المؤتمرات واجتماعات اللجنة المركزية للحزب واهم الوثائق الحزبية ، ان كل ذلك هو مثال على التطوير الخلاق للماركسية اللينينية . وان طابع المهام التي تواجه بلادنا ، وابعادها وتعقدهـا يتطلب معالجة القضايا النظرية للتطور الاجتماعي .

ومما كانت له اهمية كبيرة للغاية لتحديد سياسة الحزب الاقتصادية والاجتماعيـة ، الاستنتاج النظري الاساسي الذي تقدم به ليونيد بريجنيف وبرهن عليه على اكمل وجه في تقريره الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، ونقصد الاعتراف بتم بناء المجتمع الاشتراكي المتطور في الاتحاد السوفيتي . ان هذا الاستنتاج يفرض دراسة الامكانيات الهائلـة الكامنة في الاشتراكية الناضجة والتغيرات النوعية في اقتصادهـا بشكل اعمق واستخدامهـا بوجه اكمل ، وهو يوجه الكوادر الى رفع المستوى العلمي للقرارات الاقتصاديـــة والسياسيـــة من اجل التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمـي والتكنيكي . وهذا الاستنتاج يجعل تصورنـــا عن بناء الشيوعيـة على نطاق واسع ملموسا اكثر ، اذ يعين بشكل علمي عميق خصائص المرحلة الراهنة من بناء الشيوعية .

ان دخول الاتحاد السوفيتي مرحلـــة الاشتراكيـــة المتطورة—رغم ان هذا لا يعني حدوث تغير في نمط العلاقات الانتاجيـة والقوانين الاقتصادية للاشتراكية— يعني ان تغيرات نوعيـة عميقة جرت في مجتمعنـــا بما في ذلك الاقتصاد ، نتيجة نموه السريع ، وتعقد تركيبـه والانضمام بشكل انشط الى عملية تقسيـم العمل الدولي . وقد نبه بريجنيف الى «اننا اضطررنا في المراحل الاولى من بناء الاشتراكية الى التركيز على اكثر الاشياء الحاحـــا ، التي توقف عليها وجود الدولـــة السوفيتية الفتيـــة بذاته . اما الان فان الوضع قد تغير . فنحن ليس فقط نريد—فقد اردنا ذلك دوما— بل نحن نستطيع ان نحـل ويجب ان نحـل ، في وقت واحد ، جملة اوسع من المسائل . ونحن لانستطيع ، لدى انطلاقنا الى الامام في هذا المجال او ذاك—حتى ولو كان هذا هاما جدا—ان نسمح بان نتخلف طويلا في مجالات اخرى» .

وهذا يعني انــــه في الظروف الراهنة ، وفي آن

... وتجلى سمات شخصية القائد السوفيتي هذه ، الناس البسطاء اليه في كل مكان ، في الهند والولايات المتحدة ، في فرنسا وكوبا ، في بولونيا وفنلندا ، في المانيا الاتحادية والمجر ، في المانيـــا الديموقراطية ومنغوليا ، في مصر وبلغاريا . ويقدر ليونيد بريجنيف بوجه خاص اللقاءات مع العمال . ويسعى في كل بلد يزوره رسميا ، الى زيارة مصنع كبير ، ويجد دوما في حديثه مع الكادحين تعبيرا وديا خاصا ينبثق عن القلب .

وليس هذا كلفة ولا تمثيلا امام الجمهور مما يلجـأ اليـــه عـــادة الساسة البرجوازيـــون ، فليونيـــد بريجنيف يعرف طعـــم الخبز المصنوع من القمح الذي زرعه بيديـــه ، كمـــا يعرف رائحة وحرارة المعدن المصهور . وكان مـــع الجنود في الخنادق الرطبة وفي الحفر التي خلفتها الانفجارات ، وتحت قذائف العدو ، انه ابن الشعب الكادح دما ولحمـــا . ويشعر الناس بذلك جيدا .

ان سلوك ليونيد بريجنيف في كل الاحيان بسيط وطبيعي . ويتميز حديثه وراء الطاولة خارج المباحثات بعدم الكلفة ايضا . ويلاحظ المتحدثون اليه شعوره الغريزي بالفكاهة وتعبير وجهه الحي وقدرته على رؤية وتقليد الاشياء المضحكة في سلوك الناس وطباعهم . وليونيد ايليتش انسان ديموقراطي لاتشوبـــــه اية شائبـــة من الكبريـــاء ، الامر الذي اشار اليـــه مثلا السيناتور الامريكي هيمفري الذي تحدث معه .

يعبر بريجنيف عن مشاعره احيانـــا تعبيرا صارخا وهو هاو متحمس للهوكي . ويبدو ان هذه اللعبة التي تتميز بسرعـــة عالية وتوتر كبير ، تنسجم مـــع طبيعته . ويحب بريجنيف نفس الحب الانطلاق السريع بالسيارة التي يقودها جيدا .

ويشير الناس الى صفـــة اخرى بارزة لليونيـــد بريجنيف وهي ذاكرته الممتازة . انه يلتقـــي بمئات الناس ، ورغم ذلك يتذكر وجوههم ، سواء اكانوا قادة ام اناسا عاديين اجتمع اليهم .

لقد قدر الحزب والحكومة والشعب افضال السكرتير العام حق التقدير : فنال عام ١٩٦١ لقب بطل العمـــل الاشتراكي الذي هو اعلى وسام يمنح فـــي الاتحاد السوفيتي لقاء انجازات بارزة في مجال العمل . ومنح بريجنيف هذا اللقب لقاء مساهمته البارزة في تطوير

ليونيد بريجنيف مع قرينته فيكتوريا بيتروفنا اثناء الاقتراع في دائرة بلومان الانتخابية بموسكو ، في يونيو عام ١٩٧٥ .

ليونيد بريجنيف في ضواحي موسكو ، عام ١٩٧١ .

وان الاوساط الامبريالية الرجعيـــة ستستطيع في ظروف الانفراج تحقيق ما لم تفلح في تحقيقه في عهد «الحرب الباردة» .

واشار بريجنيف الى ان الحزب والدولة السوفيتية ينطلقان من ان سياسة التعايش السلمي لاتعني اطلاقا تخلي الاتحـــاد السوفيتي وغيره مـــن بلدان الاسرة الاشتراكية عن تقديم المساعدة الاممية لحركات التحرر الوطني ولجميع الشعوب المناضلة في سبيل الحريـة والاستقلال . وان المساندة الشاملة التي قدمها الاتحاد السوفيتـي لشعوب فيتنـــام ولاوس وكمبوتشيـــا وانغولا وموزامبيق وغينيا—بيساو يعود اليهـا الفضل الكبير في الانتصارات التي احرزتها هذه الشعوب في الاونة الاخيرة .

لم نعتـــد في الاتحاد السوفيتي الحديث عن صفات هذا القائد او ذاك بشكل مفصل . ولكن كتب في بلدان الغرب لاسيما اثناء زيارات ليونيد بريجنيف لها ، كثير عن ذلك الانطباع الباهر الذي يتركه القائد السوفيتي لدى المتحدثين معه ، ولدى جميع الناس الذين يرونه ويستمعون اليه ويشاهدونه بالتليفيزيون .

واشار شركاء بريجنيف في المباحثات قبل كل شيء الى خبرته . ويظهر السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي برأي المراقبين الاجانب كلهـــم ، حنكة ديلوماسية تمكنه مع خبرته السياسية الكبيرة من جعل موقفه مقنعا بوجه خاص . اما بصدد الخبرة السياسية فتبه كثير من الصحف الاجنبية الى ان ليونيد بريجنيف تسنم جميع المناصب قبل ان يشغل منصبه الحالي ، منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

مما له اهمية كبيرة في سائر اجتماعات القمـــة ، طريقة اجراء المباحثات . فيتحدث ليونيـــد بريجنيف بهدوء تام . ويعتبر اولئك الذين اتيح لهم ان يلتقوا بليونيد بريجنيف ، ومعهم الحق في ذلك ، ان هذا الهدوء نتيجة في قوة الحجج المقدمـــــة ، وفي منطق الاستنتاجات ، وفي نهاية الامر ، في كون الموقف كله مدروسا ومبرهنا عليه .

ويتأثر المتحدثون مع ليونيد بريجنيف دوما بصراحته واخلاصه . ويخلق ذلك جوا نفسيـــا ضروريا لاجراء مباحثات مثمرة . وممـــا يساعد على خلق هذا الجو كذلك لطفه وتواضعه وعدم الكلفـــة لديه . واعجب الامريكان مثلا بوجه خاص ان ليونيد بريجنيف لا يحب التمسك بصرامة بشكليات الاصول .

ومن البديهـي ان تعجب الصحفيين خاصة بساطـة السلوك وعدم حب التقيد بالاصول . فقد كتبت صحيفة «لاموند» الفرنسية وغيرها من الصحف الغربية انه كثيرا

ليونيــد بريجنيف مع حفيدة ابنته ، عام ١٩٧٣ .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومارشال الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف ، عام ١٩٧٦ .

هكذا من الأمل

[illegible] مع التطوير العالي لوتائر الصناعة الثقيلة التي تشكل قاعدة التقدم الاقتصادية والدفاعية للبلاد ، فان البلاد السوفيتية تتمكن ايضا من ضمان تطوير الصناعة الخفيفة والغذائية بشكل اسرع ، ورفع مستوى معيشة الشعب . واشار ليونيد بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين الى ان خط الحزب في مجال السياسة الاقتصادية انما هو خط لتحسين ظروف معيشة الشعب السوفيتي .

هذه هي المهمة التي تقدم بها الحزب في المؤتمر كمهمة رئيسية سياسية للخطة الخمسية التاسعة (١٩٧٠–١٩٧٥) ولامد ابعد . وقال بريجنيف : هذا هو هدفنا ويجب ان نستخدم من اجل تحقيقه كل الموارد وجميع الامكانيات الكامنة في اقتصادنا على وجه كامل . ومع ذلك يصبح رفع مستوى معيشة الشعب حاجة متزايدة الحاحا للنمو الاقتصادي ذاته ، واحد اهم الممهدات الاقتصادية لتنمية الانتاج بسرعة .

لقد كان تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، الذي القاه ليونيد ايليتش بريجنيف ، مساهمة عظيمة في التطوير المبدع للماركسية اللينينية ، ونموذجا للحل الجرىء للمسائل الجذرية للتطور الاجتماعي . وكان هذا التقرير وقرارات المؤتمر ومواده خطوة كبيرة الى الامام في معالجة اهم القضايا النظرية والتطبيقية ، وتطويرا عميقا لاحقا للتعاليم عن المجتمع الاشتراكي المتطور .

ان كل شيء في هذا المجتمع–ابتداء من الاقتصاد الى الثقافة الروحية ، كما اشير في المؤتمر الخامس والعشرين–يخدم العامل وقضية خلق ظروف ملائمة لتلبية حاجاته المادية والروحية وارتقائه وتطوره الشامل . ومن الخصائص الجوهرية للاشتراكية المتطورة نمط الحياة السوفيتي الاشتراكي الذي يتميز بالروح الجماعية والرفاقية والتلاحم والصداقة والتعاون بين جميع الامم ، وتلك السلامة الاخلاقية التي تجعل السوفيتيين كما جاء في تقرير بريجنيف اقوياء وصامدين .

ولقد رفع المؤتمر الخامس والعشرون المعالجة النظرية للنهج السياسي الطويل الامد ، الذي وضعه الحزب ، الى مستوى جديد نوعيا . كذلك وجه اهتمام خاص الى مسألة رفع الدور القيادي للحزب في جميع مجالات الحياة الاجتماعية . وهذا اسهم بقسط هام في التعاليم اللينينية حول ازدياد اهمية العامل الذاتي في العملية التاريخية .

عند وضع الخطة الاستراتيجية الاقتصادية للحزب في المرحلة الراهنة ينبه ليونيد بريجنيف الى تطوير الانتاج بشكل ديناميكي ومنسجم والى زيادة مردوده واشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى ما للتقدم العلمي والتكنيكي من اهمية ملحة ، وبرهن على افضلية الاشتراكية المتطورة على الرأسمالية ، ودعا لاستخدام هذه الافضلية بشكل اكمل . وقال : «ان الاشتراكية والاقتصاد الاشتراكي المخطط يفسحان اوسع مجال لتقدم العلم والتكنيك الشامل . هذه قوة جبارة ملائمة للاشتراكية ، ولكن يجب معرفة استغلالها بالفعل» . ولتحقيق ذلك [illegible] الحزب باهمية [illegible] في الاندماج العضوي بين منجزات الثورة العلمية التكنيكية وامتيازات النظام الاشتراكي لتسيير الاقتصاد .

وبذلك فان هذه المسألة الاقتصادية ذات الاهمية الفائقة تكتسب معنى سياسيا خطيرا . فقد اشار ليونيد بريجنيف مرارا الى ان المباراة في العالم المعاصر ، من اجل استغلال منجزات التقدم العلمي والتكنيكي باسرع وقت ممكن ، تصبح من اهم مجالات الصراع الطبقي بين النظامين الاجتماعيين . والتقدم العلمي والتكنيكي بالنسبة للاشتراكية هو مصدر رئيسي للاسراع في البناء الشيوعي واهم وسيلة لتحقيق خططنا العظيمة لتغيير المجتمع والطبيعة .

ان ازدياد اهمية المباراة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية بين النظامين الاجتماعيين العالميين هو ميزة من مميزات المرحلة الراهنة من التطور التاريخي . ومن صفات هذه المرحلة كذلك ، كما قال بريجنيف ، توسيع عملية التكامل الاقتصادي الاشتراكي في بلدان الاسرة الاشتراكية . ووضع بريجنيف في خطبه وتقاريره اساسا علميا للاهمية الاقتصادية والسياسية التي يتسم بها البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الذي اعده الحزب الشيوعي السوفيتي مع الاحزاب الشقيقة في البلدان الاشتراكية . وقال ليونيد بريجنيف : «عندما نوحد جهودنا نرى ان حصيلة ذلك ليست اضافة قوة الى اخرى بل تضاعف القوى اضعافا عديدة» .

يوضع البرنامج الاجتماعي للحزب بارتباط وثيق مع سياسته الاقتصادية . ويهدف هذا البرنامج الى تعزيز وحدة المجتمع السوفيتي والتقارب المستمر بين الطبقات والفئات الاجتماعية وكافة الامم والقوميات وتطوير الديموقراطية الاشتراكية بانتظام . وان كل هذه مسائل جذرية لها اهمية تطبيقية بل ونظرية كبيرة .

ومن بين هذه المسائل التقدم الروحي في المجتمع السوفيتي وتكوين الانسان الجديد وتربية شبابنا . ويعير ليونيد بريجنيف هذه الناحية من القضية اهتماما اولويا . وقال في خطابه في المؤتمر السابع عشر للكومسومول في عام ١٩٧٤ : «لقد وفرنا ثروة روحية هائلة لم يعرف التاريخ مثيلا لها . فتكون في مجتمعنا نظام للقواعد الاخلاقية والقيم الاجتماعية هو من اكثر الانظمة تقدما وانسانية . وطرأت تغيرات عميقة للغاية على النفسية الاجتماعية لملايين الناس ، واستقر في البلاد جو رائع من العمل الخلاق والثقة بالناس . يجب ان ننقل افضل ما اكتسبه المجتمع الجديد من الخبرة الاخلاقية ، الى الشباب ، الى كل شاب وشابة ، كما يجب ان نتخلص من كل ما يعيق المرء عن ان يعيش ويعمل» .

انتهاجا للسياسة الاقتصادية والاجتماعية بدأب وعناد ، حقق الحزب بقيادة اللجنة المركزية ومكتبها السياسي وسكرتيرها العام ليونيد بريجنيف شخصيا ، نجاحات بارزة في مجال الاقتصاد والتطور الاجتماعي والثقافة ، اي في جميع الاتجاهات الرئيسية للبناء الشيوعي . وتمكن الحزب الشيوعي من تحريك قوى

ليونيد بريجنيف وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة اثناء اجتماعهما في فلاديفوستوك ، في نوفمبر عام ١٩٧٤ .

ليونيد بريجنيف مع انديرا غاندي في موسكو في يونيو عام ١٩٧٦ .

ليونيد بريجنيف والكسي كوسيغين واندريه غروميكو مع هيلموت شميت مستشار المانيا الاتحادية ، في موسكو في اكتوبر عام ١٩٧٤ .

ويكمن في هذا [illegible] والتفاؤل بعمل الناس . وقال ليونيد بريجنيف وكأنه يرد على هذا الاذعان ، ان «الممارسات في الحياة السياسية المعاصرة تبين احيانا مدى صعوبة المسائل المرتبطة بتحقيق السياسة الخارجية للدولة ، وكم من الجهد يستغرق حلها . ولكن اذا كانت امانينا واعمالنا موجهة الى بلوغ اهداف نبيلة للسلام ، فلا يثقل هذا الحمل ، بل يزيد من القوة والثقة» . وقد ذكر ليونيد ايليتش مرارا بالمسئولية امام الاجيال التي ولدت فيما بعد الحرب ولم تعرف اعباءها ومآسيها ، وان ما يسعى اليه قائد الحزب والدولة السوفيتية باخلاص ، هو ضمان الحياة لها تحت سماء السلام .

ان ميزان القوى الجديد الناشىء في المضمار الدولي ، جعل الاوساط ذات التفكير السليم في البلدان الرأسمالية تقيم الوضع في العالم بمزيد من الصواب ، فاضطرت الى ان تأخذ بعين الاعتبار الواقع الواضح ، وهو ان العدوان على البلدان الاشتراكية يؤدي الى هزيمة الرأسمالية . وقد اكتسبت مبادىء التعايش السلمي والتعاون ذي النفع المتبادل اعترافا واسعا ، وتوفرت الظروف لكي يتكون تدريجيا نظام جديد للعلاقات الدولية .

انطلاقا من الاتجاهات الموضوعية في العالم ، صاغ ليونيد بريجنيف في عدد من خطبه اهم الموضوعات والمبادرات للسياسة الخارجية السوفيتية . وتجسدت بتركيز اكبر في خطابه الذي القاه في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وبالادق في ذلك الفصل منه المعروف الان على نطاق واسع في كثير من البلدان باسم برنامج السلام السوفيتي . وقد تم في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في الربيع الماضي تعميق وتوسيع هذا البرنامج المنفذ جزئيا . وكان طرح برنامج السلام والبرهان على ضرورته نموذجا للحنكة السياسية الكبيرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وسكرتيرها العام .

وبفضل النهج السلمي الدائب للحزب والدولة السوفيتية الى حد كبير ، ومساهمة بريجنيف شخصيا وعناده ، تم بلوغ اتفاقيات دولية من شأنها ان تحد من خطر نشوب حرب نووية ، او تمنع نشوبها . وقد ثبتت تلك الاتفاقيات نتائج الحرب العالمية الثانية ، واعلنت حرمة الحدود الناشئة بين الدول في اوروبا ، وادت الى «تدفئة» الجو الدولي وتخفيف التوتر الى حد ما .

وقد كان عقد مؤتمر هلسنكي الاوروبي العام الذي لعب ليونيد بريجنيف ، حسب اعتراف الجميع ، دورا هائلا فيه ، بداية مرحلة جديدة في تحقيق سياسة التعايش السلمي .

ومما له اهمية مبدئية قصوى ، الفكرة التي برهن عليها بريجنيف والتي تقول ان الانفراج الدولي لايلغي ولايمكن ان يلغي قوانين الصراع الطبقي . كما انه ليس حماية للانظمة الرجعية . ولا يمنع الانفراج احدا حق قمع نضال الشعوب العادل الذي تخوضه من اجل تحررها الوطني والاجتماعي . ومن السذاجة الاعتبار ، كما قال ليونيد بريجنيف ، ان الدول الاشتراكية يجب ان تدفع مقابل تخفيف التوتر تنازلات من جانب واحد ،

الابداع السلمية الخاصة في المجتمع الاشتراكي ، ونحن نتصور اليوم انجازات البلاد . يكفي ان نذكر ان انتاج الصلب ازداد ١٣ مرة في عام ١٩٧٥ بالقياس الى ما كان عليه في عام ١٩٤٥ وازداد استخراج النفط ٣٦ مرة ، وتوليد الطاقة ٢٤ مرة ، وانتاج الماكنات ٣٨ مرة . ويشغل الاتحاد السوفيتي الان المرتبه الاولى في العالم من حيث صهر الحديد الزهر والصلب ، واستخراج الحديد الخام والنفط والفحم ، وانتاج الاسمنت والاسمدة المعدنية والتراكتورات وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائية والاقمشة القطنية والصوفية وعدد اخر من المنتجات . وتحول الاتحاد السوفيتي بفضل العمل الدائب للشعب الى دوله صناعيه كبرى تنتج اليوم خمس الانتاج الصناعي العالمي . ويزيد ذلك عما انتج عام ١٩٥٠ ، اى قبل ربع قرن ، في العالم كله .

وتتطور الزراعة السوفيتية متقدمة الى الامام ، وتتعزز قاعدتها المادية والتكنيكية . واستهلكت الزراعة عام ١٩٧٥ من الطاقه الكهربائيه ما يزيد ٣,٥ مرة عما استهلكته عام ١٩٦٥ وما يزيد ١,٥ مرة عما استهلكته البلاد كلها قبل الحرب العالمية الثانيه . وازدادت الطاقة العامة لمحركات التراكتورات والحاصدات الدارسات والسيارات في الزراعة في الاعوام ١٩٦٥—١٩٧٥ بنسبة ٨٠٪ ، وفي الاعوام العشرة ذاتها ازداد الانتاج الزراعي بالنسبة لكل نسمة من سكان البلاد بمقدار ٢٥٪ بينما بلغت زيادة عدد السكان في الفترة نفسها ٢٣ مليون شخص .

لقد شهدت الاعوام العشرة الاخيرة ارتفاعا ملحوظا لمستوى معيشة الشعب السوفيتي . ففي الخطة الخمسية التاسعة وحدها ازدادت المداخيل الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان بنسبه ٢٥٪ . وانتقل خلالها الى شقق جديدة ٥٦ مليون شخص ، اى ما يزيد عن خمس سكان البلاد بكثير . وازدادت كذلك رواتب التقاعد والمعونات للعمال والمستخدمين والفلاحين الاعضاء في المزارع التعاونيه . وكانت الخطة الخمسية التاسعة افضل خطة خلال نصف قرن من الخطط الخمسية السوفيتية .

يعمل ليونيد بريجنيف في منصبه ، وهو ... سب في حزبنا ، بالهام ، ويعود عمله بنتائج مثمرة . وتتطور بلاد السوفيت في المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تطورا ديناميكيا في خط متصاعد . وان وحدة الحزب والشعب امتن مما كانت في اى وقت مضى .

يعيش السوفيتيون اليوم في جو العمل الخلاق والتفاؤل والثقة بالغد . وفي كل ذلك تحس واضحا جهود ليونيد بريجنيف . فكان لسانه ، مجموعنا ،



ليونيد بريجنيف والوستينيو نيتو رئيس جمهورية انغولا الشعبية بعد توقيع معاهدة الصداقة في موسكو ، في اكتوبر علم ١٩٧٦ .



ليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين ونيكولاي بودغورني مع زعيمي فيتنام الشقيقة لى زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام ، وفام فان دونغ رئيس الوزراء ، في موسكو ، في يوليو عام ١٩٧٣ .

لقاء ليونيد بريجنيف مع كيسون فومفيخان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري في لاوس ، موسكو ، سبتمبر عام ١٩٧٦ .





ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو روز في اجتماع الصداقة الكوبية السوفيتية في هافانا يناير علم ١٩٧٤ .

اهالي بلغاريا يستقبلون بريجنيف في سيتمبر علم ١٩٧٣ .



كان السوفيتيين يشعرون من صميم قلوبهم ان الشعب ... ولعل شعبنا يعرف على حد قول بريجنيف ، افضل من اى شعب اخر ، ما هي الحرب .

قال ليونيد ايليتش : «قدر علي ، كما قدر على الملايين من مواطني بلادي ، ان اجتاز من بداية الحرب حتى نهايتها طرقا طويلة في الجبهة : وهل للحرب طرق معبدة تجتاز !

ويغمرني اعتزاز عظيم بالمآثر الخالدة التي اجترحها الشعب السوفيتي الباسل في اعوام الحرب الوطنية . ويمتزج الاعتزاز مع الشعور بالاسى عندما اتذكر اولئك الذين استشهدوا ابطالا في ساحة القتال ، او الذين قضوا نحبهم تحت العذاب في الزنزانات الهتلرية ، او لقوا مصرعهم تحت قنابل العدو في بيوتهم» .

ان ليونيد ايليتش بريجنيف ، رئيس مجلس الدفاع في الاتحاد السوفيتي ، يدرك جيدا مدى القوة التدميرية للاسلحة العصرية المخزونة في العالم ، كما يدرك مدى الخطر الجسيم الذي يهدد العالم في حالة نشوب حرب عالمية جديدة . واشار الى ان حربا جديدة في اوروبا ، باستخدام الاسلحة الصاروخية النووية ذات القوة التدميرية المنقطعة النظير ، قد تؤدي الى فناء عدد من الدول الاوروبية .

وقال ليونيد بريجنيف في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام «اليوم ، بعد مضي ثلاثين عاما تقريبا على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، لايزال محراث الفلاح او مجرفة الحفارة يعثران في احوال غير نادرة على قذائف والغام . وتذكر الحرب بنفسها ، وتتعرض حياة الناس في ايامنا السلمية هذه للخطر . اليس من الاخطر الف مرة ، اليوم ، ذلك المخزون الهائل الذي لامثيل له في تاريخ البشرية ، من وسائل الابادة ، التي تقف على اهبة الاستعداد في المنطلقات ؟ او التي تحملها طائرات الدوريات والغواصات ، والتي تملأ مستودعات القواعد الحربية في جميع انحاء المعمورة ؟ وهل يمكن بناء صرح للسلام الوطيد الدائم بثقة اذا ظلت تحت قاعدته «مستودعات البارود» المعاصرة التي تستطيع تفجير الكوكب كله ؟»

ان بناء سلام وطيد دائم في الظروف الدولية المعاصرة امر في منتهى الصعوبة . وينبغي ان يبدي المرء الذي يعمل في هذا المجال ، الالتزام بالمبادئ والعناد والواقعية والمرونة والقدرة على اقناع محدثيه واكتساب ثقتهم . وقد دلت الحياة نفسها وممارسات العلاقات الدولية على ان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يتميز ، كشخصية ، بهذه السمات الرائعة على اكمل وجه . وظهرت سماته هذه اثناء زياراته للدول الاجنبية العديدة وفي خطبه ، وخلال مباحثاته واحاديثه .



ليونيد بريجنيف مع جواهر لال نهرو اثناء زيارته للهند ، في ديسمبر عام ١٩٦١ .



ليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين ونيكولاي بودغورني مع شارل ديغول في حفلة الاستقبال في السفارة الفرنسية بموسكو ، في يونيو عام ١٩٦٦ .

ليونيد بريجنيف مع جمال عبد الناصر ، في يوليو علم ١٩٦٨ .





اثناء توقيع الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي عقد في هلسنكي، اغسطس عام ١٩٧٥ .

الاسلوب اللينيني حقـا في قيادة الحزب والبلاد ، الاسلوب الذي يعني معاملة الرفاق في العمل باحترام ولطف ، وتبادل الاراء الواسـع ، واعداد القرارات واتخاذها جماعيـا ، والموقف الموضوعي الهادئ من الامور .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي يعتبر تلبية مصالح الشعب السوفيتي اعلى هدف له . ويحقـق ليونيد بريجنيف بصفته سكرتيرا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، خط الحزب هذا عمليا . وتذكر بريجنيف يقول : لقد شاءت ظروف الحياة ان اتعود في سير عملي كله ، لاسيما اثناء عملي في مناصب مسئولة وقيادية اولاني الحزب اياهـا ، معالجة اية مسألة مطروحة ، قبل كل شيء ، من وجهة نظر اهميتها للانسان العامل ، وانعكاسها في حياته والنتائج التي تحملها له» .

لقد ليونيد بريجنيف مـع قادة الاحزاب الشقيقة في البلدان الاشتراكيـة في القرم . من اليسار الى اليمين تودور جيفكوف ونيكولاي تشاوشيسكو وادوارد غيرك وياتوش كادار وغوستـاف هوساك وليونيد بريجنيف واريخ هونكـر ويومجاغين تسيديبال واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الخارجية السوفيتي ، اغسطس عام ١٩٧٣ .

مـن اجـل
انتصار مثـل السـلام



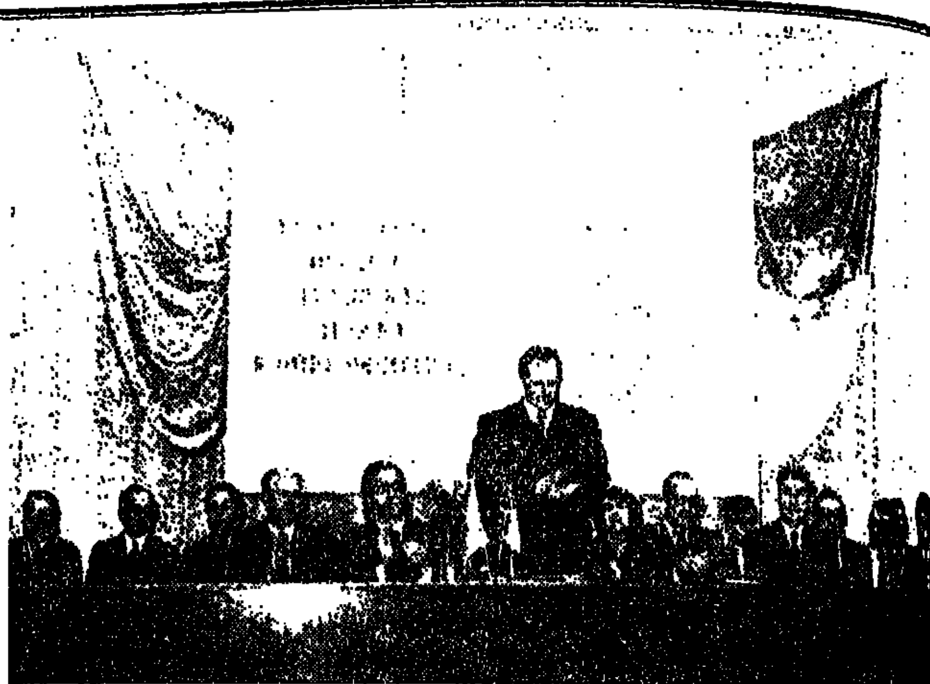
ليونيد بريجنيف واورخو كاليفا كيكونين رئيس فنلندا في موسكو ، مايو عام ١٩٦٩ .

هكذا عين ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، جوهر النهج السياسي الخارجي للاتحاد السوفيتي ، الذي يحققه بثبات . وبفضل سيره على هذا النهج ، يحظى بريجنيف بامتنان السوفيتيين العميق وغيرهم من شعوب الارض . وجاء دليلا اخر على ذلك منح ليونيد ايليتش قبل فترة وجيزة «الميدالية الذهبية» لمجلس السلام العالمي .

قال بريجنيف في الخطاب الذي القـاه في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي انعقد في الكريملين في اكتوبر – تشريـن الاول عـام ١٩٧٣ : «السـلام للشعوب !» هذا شعار من الشعارات الرئيسيـة التي حقق كادحو بلادنا تحتها قبل ٥٦ عاما ، ثورة اكتوبر ، حين كانت الحرب العالمية الاولى في اوجهـا . وكان مرسوم السلام الذي صاغه لينين ، اول اجراء تشريعي قامت به اول دولة اشتراكية في العالم . وخلال الاعوام الماضية على ثورة اكتوبر ، كنا ولا نزال نناضل بثبات وعناد من اجل انتصار ... السلام في كوكبنا» .



ليونيد بريجنيف بين عمال ميناء تيما اثناء زيارته الى غانا ، في فبراير عام ١٩٦١ .



قادة ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي – الجزائر» مدير معهد النسيج في موسكو يهنئ الشعب الجزائري بعيده الوطني



عيد الجزائر الوطني

الي في معهد النسيج بموسكو ، الذي هو عضو جماعي في جمعيـة الصداقـة السوفيتية الجزائرية ، حفل دعي بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين للثورة الشعبية المعادية للامبريالية في الجزائر ، وحضر الحفل السيد رضا مالك السفير الجزائري في الاتحاد السوفيتي وموظفو السفارة الجزائرية واعضاء ادارة جمعية الصداقة السوفيتية الجزائريـة وممثلـو الاوساط الاجتماعية في موسكو .

ولد هنا ايفان مارطينوف مديـر معهد النسيج وعضـو هيئـة ادارة الجمعيـة السوفيتية الجزائريـة عند افتتاح الحفل الشعب الجزائـري باسم الرأي العـام السوفيتي بهذه المناسبة الكبيرة ، وقال ان للصداقـة بين الشعبين السوفيتـي والجزائري تاريخا طويلا وقد نشأت هذه الصداقة في اعوام نضال الشعب الجزائري في سبيل استقلاله ، وتتطور الان بنجاح وتقوم العلاقات السوفيتية الجزائرية على مبـادئ التكافؤ والاحتـرام المتبـادل ويساعـد ذلك على التعاون المثمر بين بلدينا .

ثـم تحدث في الاجتمـاع يفليفـي اوويتسـوف نائب رئيس ادارة جمعيـة الصداقة السوفيتيـة الجزائريـة ، ونائب وزير الصحة في روسيا الاتحاديـة وقال في خطابـه ان الاتصالات الشاملـة بين الجزائر والمنظومة الاشتراكية العالميـة تساعد الشعب الجزائري على حل اهـم قضايـاه الاجتماعيـة والاقتصاديـة وبمساعدة البلدان الاشتراكيـة يبنى في الجزائـر اكثر من مئة مشروع اقتصادي ٨٠ مشروعـا منهـا بمساعدة الاتحـاد السوفيتي . ويعمل في الجزائر في الوقت الحاضر كثير من المواطنين السوفيت من جيولوجيين وخبراء في البترول والكيمياء ومعلميـن وغيرهـم من الاختصاصيين واصبح عملهم تجسيدا ملموسا للصداقة السوفيتية الجزائرية ، كما غدا من مظاهر هذه الصداقة اعداد الكوادر المؤهلة في المؤسسـات الصناعيـة والدراسيـة السوفيتية .

وقد اشار السيد رضا مالك السفير الجزائري في الاتحاد السوفيتي في كلمته الى الطابع المثمر للعلاقات الاقتصاديـة الجزائرية السوفيتية . وقال انـه يجمع بين بلدينا في المجال الدولي اشياء كثيرة لتشارك الجزائر الاتحـاد السوفيتي في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد وفي النضال ضد الاحتكارات الامبرياليـة المتعددة الجنسيات . وتلاقي الجزائر في نضالها العادل تأييدا فعالا من جانب الشعب السوفيتي . وقال السيد رضا مالك اني اريد ان اذكر هنا بهذا الصدد بما قاله ليونيد بريجنيف فـي اجتمـاع اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قبل وقت قريب ، ان الاتحاد السوفيتي يقوم بخطوات نشيطة لتأييد المطالب العادلـة للبلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية باعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدوليـة على اسس من التكافؤ وازالـة استغلال الدول الرأسماليـة لشركائهـا الاضعف في «العالم الثالث» بكل اشكاله وتلتقي مصالح البلدان الاشتراكية والنامية في هذا المجال كما تلتقي في كثير من المجالات الاخرى .

وفي ختام الكلمة اعرب السفير الجزائري عن شكره لما قيل في الاجتماع من كلمات حارة عن الشعب الجزائري الذي يحتفل الان بعيده الوطني .

بالتوسوف



الكريملين في المساء

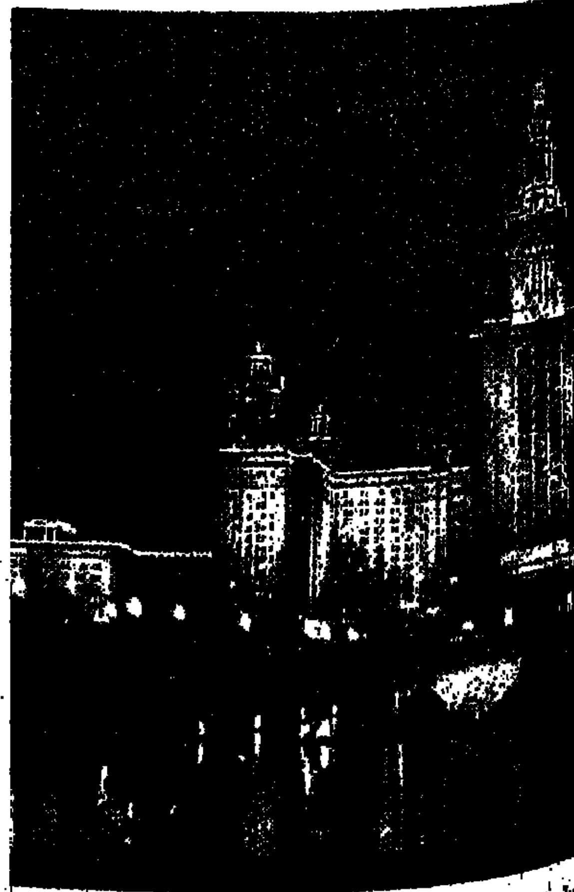
شوارع موسكو

قبل اكثر من مائة سنـة بقليل كان الناس غالبا ما يرون رجلا يحمل سلمـا على كتفيه ، فخلال ثمانية اشهر من السنة من سبتمبر حتى ابريل ما ان كان الظلام يهبط على المدينة حتى كان هذا الرجـل يقتـرب من كـل سراج ليصب الزيت ويشعله .

هكذا كانت شوارع موسكو تنار في تلك السنوات ، وكانت المصابيح لا تضاء كل يـوم ، والمـا ١٨ يومـا فـي الشهر ، وتظل مشتعلة حتى الساعة الثالثة صباحا . ثم كانت المدينة تغرق في الظلام وفيمـا بعد حل الكيروسين محل الزيت ولكن ذلك لم يمنع انارة الشوارع الا قليلا .

وفي سنة ١٨٥٨ ظهرت في بطرسبورغ شركة الغـاز . وفي سنة ١٨٦٨ انبعث الدخان من مداخن مصنع الغاز الاول في موسكو . وكان غاز الاضاءة كمـا سمي انذاك خليطا يحصل عليه من معالجـة الفحم الحجري في افران مغلقة . وكان الغاز يصل عبر انابيب حديدية الى الساحة الحمراء ثم يتوزع في ثلاثة اتجاهات .

والان حين تتبدل العتمة فوق العاصمة تسبح جاداتها وشوارعها وميادينها في نور المصابيح الكهربائية الوهاجة .



... موسكو على هضاب لينين

في شوارع العاصمة المزدانة بحلة العيد

(بقية المنشور على ص ٣)

للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ان المكتب السياسي للجنة المركزية ، كسابق عهده ، يولي اهمية فائقة لتطوير العلاقات الاخوية مع البلدان الاشتراكية . وبوسعنا ان نقول بارتياح ان الاشهر المنصرمة شهدت نجاحات كبيرة في اطراد تعزز مواقع الاشتراكية العالمية . فتقوى اسرة الدول الاشتراكية العظيمة وتنمو بنجاح .

وسيكون ممثلو الشعب البولوني الشقيق في بلادنا خلال تلك الايام حين يدخل الشعب السوفيتي السنة الستين لبناء المجتمع الجديد على الارض . ولن ينسى السوفيتيون ابدا ان الثوريين البولونيين حاربوا جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين الروس في سبيل اقامة الدولة الاشتراكية الاولى في التاريخ وفي سبيل تثبيت السلطة السوفيتية . ولقد اشترك في ثورة اكتوبر حوالي ١٠٠ الف بولوني .

وتنتقل من جيل الى جيل كلمات لينين الصادقة الموجهة الى جنود الفوج الثوري البولوني «وارشو الحمراء» وهو يتوجه الى الجبهة للدفاع عن مكاسب اكتوبر . قال لينين : «ان الثوار البولونيين والروس معا ، تتوقد الان رغبة شديدة في فعل كل ما يلزم للذود عن مكاسب الثورة الاشتراكية الجبارة الاولى التي ستليها حتما عدة ثورات في بلدان اخرى .

وان صداقة الشعبين السوفيتي والبولوني قد تشربت محتوى جديدا بعد انتصار اكتوبر . فالمرسوم التاريخي الذي وقعه لينين يوم ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٨ الغى المعاهدات والوثائق التي تبنت تقسيم بولونيا . وكان المرسوم اللينيني ميثاقا حقيقيا للحرية.

وان مصالح الشعبين البولوني والسوفيتي واهدافهما ومثلهما المشتركة قد تجلت بسطوع جديد في سنوات الحرب العالمية الثانية حين تعمدت اواصر صداقة شعبينا بالدم المراق معا في المعارك ضد الفاشية الهتلرية . والاخاء بالسلاح واحدة من انصع الصفحات في سفر الصداقة السوفيتية البولونية .

ويشير السوفيتيون بشعور من الفخر الخاص الى ان جمهورية بولونيا الشعبية تسير في صف وثيق مع الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية في النضال باسم بناء المجتمع الجديد المتخلص من الاستغلال والظلم .

وكما ان تضامن الثوار الروس والبولونيين في المعارك الطبقية ، او اخاء الجنود السوفيت والبولونيين بالسلاح ابان الحرب العالمية الثانية كانا مظهرين محددين للاممية البروليتارية في الماضي ، كذلك فان هذه الاممية تتجسد الان باطراد في تعاون شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية .

ولقد قدم الاتحاد السوفيتي ويقدم لبولونيا العون في تطوير اهم فروع الاقتصاد الوطني كتعدين المعادن الحديدية وغير الحديدية والطاقة وصناعة الماكنات والصناعة الكيمياوية والخفيفة وبناء السفن وصناعة الفحم وبفضل الارساليات السوفيتية من التجهيزات والمساعدة التكنيكية تم في بولونيا بناء مشاريع اساسية مثل مجمع لينين في ضواحي كراكوف ، وهو من اقوى مجمعات التعدين واحدثها في وسط اوروبا ، ومصنع السيارات في وارشو ومصنع الفولاذ الممتاز «وارشو» والمحطة الكهربائية في يافوجني ومصنع الازوت ومعملي النسيج في فاستي وزاميروف ومجمع تصفية النفط الكبير في بلوتسك .

واليوم حين ترسم جمهورية بولونيا الشعبية مهمات المستقبل تعتمد على تطوير الصلات الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي وعلى تطبيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي في اطار مجلس (سيف) . ويصف الاصدقاء البولونيون مجمع التعدين البارد «كاتوفيتسه» وهم على حق بانه رمز لاستمرار التعاون مع الاتحاد السوفيتي وقد اشاد فرانتيشيك كايم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير صناعة التعدين في بولونيا بقيمة هذا المشروع فقال : لقد استطعنا البدء بهذا البناء بفضل معونة الاتحاد السوفيتي الذي يملك تعدينا ضخما وحديثا فهو ينتج كذلك احدث الماكنات والمعدات لهذا الفرع . والمساهمة السوفيتية في اعمال التصميم وتقديم الماكنات والمعدات الاساسية التي تؤلف ثلث التجهيزات للمرحلة الاولى من المجمع ، واخيرا تعاون فريق كبير من الخبراء في موقع البناء . ان هذا كله هو مساعدة لا تثمن ولاتعوض من الاتحاد السوفيتي .

وترسل بولونيا الشعبية بدورها الى الاتحاد السوفيتي مصانع السكر والسفن ، والماكنات والتجهيزات الصناعية وعربات السكة الحديدية ومنتجات الصناعة الخفيفة وكثيرا غير ذلك . وباتت بولونيا واحدا من الشركاء التجاريين الرئيسيين للاتحاد السوفيتي . وبموجب الخطة المقررة للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ سيبلغ حجم تداول البضائع بين البلدين ٢٨ مليار روبل . وهذا اكثر من ضعف مثيله في السنوات الخمس الماضية .

وتسهم الاوساط الاجتماعية بقسط جليل في تطوير وتعميق الصداقة بين الشعبين السوفيتي والبولوني .

وانتهز الفرصة لاعرب عن الشكر للزملاء في جمعية الصداقة البولونية-السوفيتية على الكرم والمساعدة على عقد المؤتمر الدولي في وارشو لممثلي جمعيات صداقة البلدان الاشتراكية مع الاتحاد السوفيتي . وكان هذا المؤتمر مكرسا لموضوع ملح هو «تطوير التكامل الاقتصادي الاشتراكي ومهمات الجمعيات» . وكان هذا اللقاء مثمرا جدا .

لقد ارتفعت مكانة جمهورية بولونيا الشعبية في المضمار الدولي الى حد لايقاس . وفي جميع الشؤون الدولية ينسق الاتحاد السوفيتي وبولونيا النهج الى ضمان الظروف الملائمة لبناء الاشتراكية والشيوعية وتعميق الانفراج الدولي وترسيخ السلام والامن في اوروبا والقارات الاخرى والى ايقاف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح التام وتطوير التعاون الشامل بين الشعوب .

وبحكم كون جمهورية بولونيا الشعبية طرفا في منظمة معاهدة وارشو وعضوا في مجلس التعاون الاقتصادي تسهم بقسط هام في تمتين وحدة وتلاحم المنظومة الاشتراكية ، هذه القوة الحاسمة في الكفاح ضد الامبريالية وحصن السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

اننا باسم الملايين العديدة من اصدقاء بولونيا الشعبية في الاتحاد السوفيتي نرحب ترحيبا حارا بالمبعوثين السامين للشعب الشقيق ونقول : «اهلا وسهلا بكم» ونحن واثقون من النجاح التام للزيارة التي ستكون مساهمة هامة في النضال المشترك في سبيل السلام على كوكبنا وفي ترسيخ الصداقة الابدية التي لاتتزعزع بين بلدينا وبين الشعبين السوفيتي والبولوني .

(بقية المنشور على ص ٣)

ونشر في الايام الاخيرة بلاغ دائرة الاحصاء المركزية حول نتائج تنفيذ خطة الصناعة لدولة الاتحاد السوفيتي في الاشهر التسعة من سنة ١٩٧٦ وهي تشهد على ان هذا الفرع الاقتصادي الفائق الاهمية قد انطلق ، كما يقول الرياضيون في الخطة العاشرة بسرعة جيدة . فقد تم التفوق عند تنفيذ خطة الاشهر التسعة بكل المؤشرات الاساسية : حجم تصريف المنتجات وزيادة انتاجية العمل وانتاج اكثرية اهم انواع المصنوعات . فتم تصريف منتجات فوق الخطة بمبلغ يربو على ٤،٥ مليار روبل . وبلغت زيادة الانتاج الصناعي قياسا الى الفترة المقابلة من السنة الماضية نسبة ٤،٨ بالمائة مقابل ٤،٣ بالمائة حسب الخطة . وتحصل البلاد الان على كميات اكبر بكثير مما تقرر في الخطة من الوقود والمعدن والطاقة الكهربائية ومنتجات الصناعة الكيمياوية وصناعة الماكنات ويزداد انتاج سلع الاستهلاك العام : الاقمشة من كل الانواع ومعمولات الخياطة والتريكو والاحذية واجهزة التيلفزيون والثلاجات والغسالات والموبيليات .

وفي الخطة الخمسية التاسعة ولاسيما السنة الماضية كانت ظروف الطقس سيئة للغاية على زراعة البلاد . فما كان لذلك الا ان ينعكس في انتاج اللحوم والالبان في هذه السنة فلم يبلغ بعد مستوى السنة الماضية ولكنه سينمو حتى نهاية السنة بلا شك . فما هو الاساس لمثل هذا التاكيد ؟ يوجد في البلاد الان من الماشية عدد اكبر قياسا الى السنة الماضية وازداد عدد رؤوس الابقار وتزداد رؤوس الاغنام والخنازير والدواجن .

وكانت ظروف الطقس في السنة الحالية غير يسيرة اذ تأخر الربيع وكان الصيف ابرد من المعتاد . ولكن كادحي الريف السوفيتي نموا غلة طيبة جدا من الحبوب اكثر مما كان متوقعا حسب الخطة . وتفوق المخزون من الحبوب في هذه السنة على المحصول القياسي لسنة ١٩٧٣ . وتم حتى يوم ٢٥ اكتوبر درس اكثر من ٢١٦ مليون طن من الحبوب فصبت جمهورية روسيا مثلا في صوامع الدولة اكثر من ٥٢ مليون طن من الحبوب وجمهورية كازاخستان اكثر من ١٨ مليون طن . وكانت الغلة لابأس بها في اوكرانيا . وتفوقت على المقرر في الخطة لانتاج القمح بيلوروسيا وجمهوريات البلطيق واوزبكستان وقرغيزيا وجورجيا واذربيجان وطاجيكستان وارمينيا . وان هذه النجاحات برهان ساطع على القوة الحياتية الكامنة في السياسة الزراعية التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفيتي وثمرة الاعمال الشاملة الكبيرة التي تمت في الزراعة خلال السنوات العشر الاخيرة . وهي مكننة الاعمال واستصلاح الاراضي واستعمال المواد الكيمياوية وتخصيص الانتاج على اساس التعاونيات بين المزارع والتعاون الزراعي الصناعي . وباختصار بدات الخطة الخمسية العاشرة بداية ناجحة وبوتيرة حسنة .

ما هي أبرز خصائص الخطة الجديدة ؟

ان الخطة العاشرة استمرار للتقاليد الطيبة في كل سابقاتها .

وهي تكفل اطراد ارتفاع مستوى حياة الشعب . وهي لتميز من نواح كثيرة . فانها اولا خطة ذات مقاييس ضخمة وامكانات اقتصادية كبيرة . فان الزيادات المطلقة في اهم مؤشرات نمو الاقتصاد الوطني ستكون الاكبر خلال كل تاريخ البلاد وانها ثانيا خطة الفعالية والجودة .

انها خطة تنفيذ برنامج اجتماعي واسع ومواصلة زيادة رخاء المواطنين وتحسين ظروف عملهم وراحتهم وتحقيق تقدم كبير في الصحة والتعليم والثقافة . وهذه المهمة الرئيسية هي التي تخضع لها سائر المهمات .

وان المقاييس المتزايدة الاتساع لاقتصاد البلاد هي التي تتيح اطراد ارتفاع مستوى حياة المواطنين السوفيت فستزداد الدخول الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان في السنوات الخمس بنسبة ٢١ بالمائة . وسيزداد المعدل الشهري لاجور العمال والموظفين بنسبة تقارب ١٧ بالمائة وواردات الفلاحين التعاونيين بنسبة ٢٦ بالمائة . اما المدفوعات والتخفيضات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية والنفقات على التعليم المجاني وزيادة المؤهلات والخدمات الطبية المجانية والمعاشات التقاعدية والمساعدات والمنح للمتعلمين والتذاكر المجانية والمخفضة لدخول المصحات وغير ذلك فستزداد بنسبة ٣٠ بالمائة تقريبا . وسيتحسن الضمان التقاعدي والتامين الاجتماعي وظروف عمل النساء ومعيشتهن وحماية الامومة والطفولة . وتبعا لزيادة دخول السكان سيكبر حجم تداول البضائع بالمفرق بنسبة ٢٨،٧ بالمائة .

والخطة العاشرة هي خطة مواصلة تكثير القوة الاقتصادية وزيادة الانتاج الصناعي والنهوض بالزراعة . وهي خطة مرحلة جديدة في استثمار القوى الانتاجية في المناطق الشرقية والشمالية من البلاد .

وهذا كله ترافقه نفقات هائلة ويتطلب موارد مادية وعملية ضخمة . وان مشكلة الموارد العملية ستزداد في العقد التاسع من السنين حدة . وهذا هو صدى الحرب والسنوات الاولى التي تلتها حين قلت نسبة الولادات في البلاد . وهكذا ستضطر الدولة الى الاعتماد لا على اشراك ايد عاملة اضافية وانما على زيادة انتاجية العمل الامر الذي يتحقق بتقليص حصة العمل اليدوي تقليصا حادا وادخال الميكانيك والاوتوماتيك بشكل مجمع في الانتاج . وتزداد باطراد حاجة البلاد الى الطاقة والمواد الخام الامر الذي يطرح مسالة استثمار الموارد المادية بشكل اكثر حكمة .

وباختصار لابد لكي تنجح معالجة المهمات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة التي تواجهها البلاد في الخطة العاشرة من زيادة فعالية مجمل الانتاج الاجتماعي . والخطة العاشرة هي خطة الفعالية والجودة . وهذه واحدة من خصائصها الرئيسية والسمت انطلاقة الخطة الخمسية بمنجزات اولى في هذا المجال قبل كل شيء ازدادت انتاجية العمل في الصناعة بنسبة ٣،٣ بالمائة . واستمرت اعادة تجهيز الانتاج بالمعدات التكنيكية وتحسينه . واتقنت المؤسسات انتاج اكثر من الفي نوع جديد من المصنوعات التي تتوفر فيها الشروط التكنيكية الحديثة . والان يحمل شارة الجودة الرسمية اكثر من ٣٠ الف مصنوع .

ان مشكلة الجودة ليست مجرد جودة المنتجات فهي ايضا موازنة كل فروع الاقتصاد الوطني وتحسين تركيبه ورفع مستواه التكنيكي والاسراع بتطبيق منجزات العلم والتكنيك في الانتاج ، واحكام طرائق التخطيط والادارة وادخار الجهد والموارد المادية وزيادة امكانيات التصدير ، وهي جملة التدابير الاقتصادية التي تقود الى هدف واحد هو سد حاجات المجتمع على نحو اكمل .

استقبل المواطنون السوفيت بتاييد عظيم قرارات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي تحمل للشعب بهجة العمل . العمل للمجتمع وللفرد وزيادة رخاء كل اسرة والتقدم والسلام . وان تاريخ الدولة السوفيتية وكل سنواته التسع والخمسين هو تاريخ الكفاح المتواصل العنيد ضد سياسة الامبرياليين العدوانية والنضال في سبيل تجنيب الشعوب ويلات الحروب . واذ اقر مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ميزانية سنة ١٩٧٧ ، ثبت نفقات الدفاع بمبلغ ١٧،٢ مليار روبل . وهذا المبلغ اقل مما خصص للدفاع في السنة الماضية . وابتداء من عام ١٩٧٣ هذا رابع تقليل لنفقات الدفاع . اما نسبتها في ميزانية دولة الاتحاد السوفيتي فتنخفض باستمرار طوال كل سنوات العقد الثامن . ويتجلى في قرارات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي بشكل محدد برنامج السلام الذي رفعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي والذي حصل على استمرار وتطور عضوي في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

النمو العام لتوظيفات رؤوس الاموال في الاقتصاد الوطني (بمليارات الروبلات)

٣٥٣،٨ — ١٩٦٦-١٩٧٠

٥٠١،٤ — ١٩٧١-١٩٧٥

٦٢١،٠ — ١٩٧٦-١٩٨٠

كازاخستان ... محصول وفير

باعت المزارع التعاونية والحكومية في جمهورية كازاخستان السوفيتية في هذا العام اكثر من ١٩ مليون طن من الحبوب . وهذا محصول لم يكن له مثيل في الماضي .

وقد انتج معظم هذا المحصول الهائل في السهوب التي كانت غير ماهولة قبل عشرين عاما . فكيف استطاع الناس الذين استصلحوا هذه الاراضي البكر تحقيق هذه النتائج خلال فترة قصيرة ؟ وما الذي ساعدهم على جمع مثل هذه المحاصيل الوفيرة بانتظام في منطقة غير ملائمة للزراعة ؟ وكيف يعيش زراع الحبوب في شمال كازاخستان اليوم ؟ ان كل هذه الاسئلة يجيب عنها تحقيق مراسلنا بوريس بالاندين الذي زار المزرعة الحكومية «تشيرفولي» بمحافظة كوكتشيتاف بكازاخستان.

لمحة تاريخية

...ت بطائرة تو-١٥٤ خلال ساعتين ونصف ... الى كوكتشيتاف ، مركز احدى المحافظات ... بكازاخستان .

... نفس الفترة الرحلة بسيارة «فولغا» ... المزرعة الحكومية «تشيرفولي» .

... امامي صفوفا من البيوت البيضاء على ... شارع البلدة الرئيسي ، ووراءها البيادر ... وحظائر الماشية وغيرها من المنشآت ... ثم تنبسط الحقول التي يغطيها ...

... بمدير المزرعة الحكومية الكساندر ... في مكتبه وهو رجل نشيط متوسط ... ورغم ان ليندروف لم يبلغ بعد الخمسين ... يعتبر من سكان الاراضي المستصلحة ... ومنذ ٢٠ عاما وهو يراس المزرعة ... «تشيرفولي» .

... ليندروف : في عام ١٩٥٣ حينما كانت ... بلغت المساحة المزروعة بالحبوب ... الى مكتار . وكنا نجمع في كل هكتار ... ٧٠٠-٩٠٠ كيلوغرام من الحبوب . وانخفض ... المحصول في بعض الاعوام الى ٣٠٠-٥٠٠ ... وفي ذلك العام بعنا الحكومة ٢٥٠٠ ... من الحبوب ، و٥٢ طنا من اللحوم ، وطنين ... الحليب .

... في الاعوام الثلاثة الاولى من استصلاح ... البكر ١٨ الف هكتار اخرى . وازداد ... الحبوب في مزرعتنا خلال عشرين عاما ، ... ١٩٧٢ الى ١٩٧٢ ست مرات ، واللحوم ٢٠ ... والحليب ٢٧ مرة .

... يبهجنا بوجه الخصوص نتائج العام ... فقد بلغ متوسط المحصول في كل هكتار ... ٢،٦ طن كما ارتفع في بعض الحقول الى ... وبعنا الحكومة خلال تسعة اشهر ١٦٠٠ ... من اللحوم ، وحوالي ٢٥١ طنا من الحليب ... علما بان العام لم ينته بعد ، وانا واثق ... سنحقق خطة انتاج اللحوم (٢٢٠٠ طن) ... كما سنتفوق في انتاج الحليب .

... مزرعتنا الحكومية في الوقت الحاضر ٢٧،٨ ... اكثر من الاراضي المزروعة ، و٨،٨ الف ... من المراعي اما مساحة الارض الموضوعة ... تصرف المزرعة الان فتبلغ ٣٨،٤ الف هكتار ... في مزرعتنا الحكومية ٧٣٥ شخصا ، وقد ... سائقي التراكتورات في موسم الحصاد ... سائقا استدعينا عددا منهم من ... والجمهوريات الاخرى ، اما الان فيقوم عمال المزرعة وحدهم بجميع الاعمال مع ٧٠ سائقا .

فكيف بلغنا مثل هذا الارتفاع في انتاجية العمل ؟ يجب القول قبل كل شيء ان المزرعة تلقت من الحكومة ماكنات جديدة اقوى ، بما في ذلك تراكتورات «كيروفيتس» ك - ٧٠٠ وك - ٧٠١ ونطبق الان التكنولوجية الزراعية الصالحة لظروفنا الطبيعية بما في ذلك حراثة الارض دون قلبها الامر الذي يتيح حفظ ما يلزم من الماء والرطوبة في التربة .

يعيش في المزرعة التعاونية اناس من ابناء قوميات عديدة . وكبر جيل جديد من اطفال اولئك الذين وصلوا الى هذه المنطقة من مختلف انحاء البلاد لاستصلاح الاراضي البكر والبور . ويعمل الى جانب الاباء في الحقول ابناؤهم الشباب . وقد تغيرت خلال الاعوام الماضية ظروف العمل في المزرعة . ويدير سائق التراكتور او الحاصدة الان كل العمليات ولا يحتاج الى مساعد .

قطعت حديثنا دعوة بالراديو . فمكتب المدير مرتبط بالراديو والتليفون بكل قسم من المزرعة وبكل فريق . وانتهزت الفرصة لمشاهدة المكتب يوجد فيه عدد كبير من الكتب على رفوف الدواليب الكبيرة والة الكترونية حاسبة سريعة العمل وصغيرة الحجم وراديو تليفون .

حين استانفنا الحديث فتح الباب والقى شاب نظرة الى داخل المكتب . ودعاه المدير قائلا :

– ادخل ادخل !

وبعد ان دخل الشاب ساله المدير :

– هل قررت العودة الى المزرعة ؟

– نعم .

– طيب . اذن اكتب عريضة اخرى واطلب شقة .

ثم قال المدير : هذا الشاب سافر الى كوبان وهي منطقة ذات مناخ جنوبي دافئ . والطبيعة هناك اغنى . غير انه لم يتكيف هناك فعاد بعد عام واحد . وهو عامل مجتهد ولذلك نقبله .

سالت المدير :

– هل يوجد في مزرعتكم كثير من هذا النمط ؟

– كلا . ان اغلب العاملين في المزرعة يعيشون هنا منذ وقت بعيد ، ووجدوا هنا سعادتهم ، واصبحوا سكانا اصليين .

واستطيع ان اعرفك باحدهم اذا شئت .

وقبلت هذا الاقتراح بكل سرور .

سعادة سويوندوك اسماغامبيتوف

حينما اقتربنا من احد بيوت المزرعة ، وهي بيوت مبنية على نمط واحد ويتسع كل منها لاربع شقق وتحيط به جراجات وقطعة من الارض للزراعة ، راينا سيارة شحن مرت بنا وتوقفت عند مدخل البيت .

وقال المدير : ها هو صاحب البيت قد جاء .

نزل من السيارة شاب كازاخي متوسط القامة وصافحنا بثقة ودعانا لدخول البيت قائلا : ساوصل السيارة الى الجراج واتي فورا .

استقبلتنا زوجته وبناته الثلاث فخلعنا معاطفنا وقبعتنا ودخلنا معهن الى غرفة الاستقبال .

هكذا تعرفت بسويوندوك اسماغامبيتوف وافراد عائلته .

وسويوندوك الان رئيس فريق . وكان يعمل سائق سيارة . واعتبر الجميع انه افضل سائق في المزرعة، غير انه حظي بشهرة كسائق حاصدة-دارسة قبل كل شيء . ففي موسم الحصاد انتقل من السيارة الى الحاصدة وعمل بمهارة . وخلال ثمانية اعوام درس المحصول في ما يقرب من ٥ الاف وخمسمئة هكتار ، ودرس حوالي ٩ الاف طن من الحبوب . واستحق لقاء عمله المجيد لقب بطل العمل الاشتراكي . وانتخبه المواطنون الى مجلس السوفيت الاعلى في جمهورية كازاخستان ، وهو الان عضو في هيئة رئاسة برلمان هذه الجمهورية .

وتعمل ناديا زوجة سويوندوك في المزرعة ايضا . اما البنات فيتعلمن في المدرسة .

وتعيش العائلة برخاء . وتملك سيارة خاصة وفي المساء يجتمع افراد العائلة امام جهاز التليفيزيون لمشاهدة البرامج من موسكو والما-اتا عاصمة كازاخستان .

وكثيرا ما يسافرون الى المدن والبلدات المجاورة لزيارة اقاربهم واصدقائهم .

ويمارس سويوندوك بصفته نائبا في مجلس السوفيت الاعلى بالجمهورية نشاطا اجتماعيا كبيرا ، ويساعد ناخبيه على حل كثير من المسائل المرتبطة بعملهم وحياتهم .

يجدر بالذكر ان مستوى معيشة عمال المزرعة عال للغاية ففي الاعوام ١٩٧١-١٩٧٥ تقاضى كل سائق بالمتوسط ٣٣٥١ روبلا سنويا ، كما تقاضى مربي الماشية ٣١٦٧ روبلا . وعدا ذلك يحصل عمال البلدة على الخضروات من البستان الكبيرة الواقعة حول بيوتهم اما البطاطس فيزرعونه من حقل المزرعة وتتلقى كل عائلة حوالي ثلاثة اطنان من البطاطس سنويا ، ولا تكلف تربية الماشية والدواجن كل عائلة سوى مبلغ قليل للغاية . وتنفق كل عائلة على المواد الغذائية ما يتراوح بين ١٠ و٢٠٪ من الدخل . وتسد المزرعة التعاونية كذلك جزءا كبيرا من اجر سكن العمال ، ويخصص لهذا الغرض حوالي ٤٠ الف روبل في السنة .

وفي المزرعة الحكومية «تشيرفولي» الان ١٥٠ سيارة خاصة . ويؤلف عدد الراغبين في شرائها مثل هذا الرقم ايضا .

لقد بنيت في المزرعة قبل فترة وجيزة دار للثقافة تتسع قاعة العرض فيها لاربعمئة متفرج كما توجد هناك مكتبة وقاعة مطالعة وغرف لمختلف الحلقات ، وبهو جميل وكل ما يلزم لعرض الافلام .

وتعمل في مركز المزرعة مدرسة ثانوية ذات نظام داخلي لتلامذة الصفين التاسع والعاشر الذين يسكنون في بلدات اخرى . اما كل بلدة تابعة للمزرعة فتعمل فيها مدرسة متوسطة . وفي قسم النظام الداخلي من المدرسة الثانوية يتناول التلامذة الطعام ثلاث مرات في اليوم مجانا . وفي ايام الاحد تنقلهم سيارة الباص التابعة للمزرعة الى بيوتهم وتسد المزرعة كل نفقات قسم النظام الداخلي .

وارقام اخرى

لقد تكللت جهود عمال المزرعة الحكومية «تشيرفولي» في العام الاول من الخطة الخمسية الحالية بالنجاح . ورغم ان العام لم ينته بعد ، يفكر الجميع من المدير حتى العمال في الاستعداد لعام ١٩٧٧ الجديد .

فتجرى حراثة الارض وتصلح الماكنات ويعد مربو الماشية الحظائر للشتاء . وسيزداد في المزرعة من عام الى اخر انتاج اللحوم دون تقليل انتاج الحبوب . فمن ٢٦٢٥ طنا في عام ١٩٧٧ سيزداد الانتاج الحيواني في عام ١٩٨٠ الى ٣٧٠٠ طن . هكذا تتحول المزرعة الحكومية الى معمل لانتاج اللحوم الى جانب كونها معملا لانتاج الحبوب .

حاصدات من ماركة «نيفا» في حقول «تشيرفولي»

من جيل الى جيل

اناتولى اناليف
كاتب . رئيس تحرير مجلة «اكتوبر»

كانت تقع فى منطقة بيلبيبه بالقرب من الاورال قرية صغيرة اسمها ريكوفكا كان موقعها مثل وهدة وكانت بيوتها الفلاحيــة وبساتينها منزوية عند النهر من جهة وعند منحدر شديد من سفح طيش . كانت تغرق فى الثلج شتاء وكانت اسيجتهــا المقامة من العيدان تظللها شجيرات القراص صيفا . وكان فى حياتها شىء حالم كانه تجمد منذ قرون كما فى حياة مئات من القرى الروسية الاخرى . من هذه القرية ذهب والدى سنة ١٩١٤ الى الحرب ضد المانيا القيصرية . وليس وحده ، ودعت القرية كلها المجندين الشباب بالدموع والعويل .

النضال فى سبيل حياة افضل

عاد الجنود الى بيوتهم فى سنـــة ١٩١٨ بعد ان وصلت السوفييتات الى الحكم فى روسيا . وخطوا فى الحقول حدودا جديدة وحملوا انفسهم هؤلاء الجنود الذين اتعبتهم الحرب وتلك الحياة السلاح من جديد حين امتدت وراء الاورال الموجة العكرة من قوات الحرس الابيض التى اجتاحت سيبيريا .

لم يبق والدى على قيد الحياة ولكنى كل مرة حين افتح البوم الصور ترنو الى عينا جندى احمر ناضحتان بالشباب . لقد قطع طريق المعارك من بيلبيبه حتى تومسك الى ان اصابته رصاصة يابانية حمقاء . كم كان من اللحظات العصيبـــة وكم كان من محطات استراحة وكم كان من احلام ومحادثات فى هذه المحطات حين كانت العيدان اليابسة تشتعل تحت القدور يسمع لها حفيف وتلقى ضوءهـــا الاحمر على وجوه المحاربين الملوحـــة . كانـــوا يكافحون فى سبيل حياة افضل وبذلوا فى هذا الكفـــاح الغلى ما يملكه المرء فى الدنيا ، بذلوا حياتهم . فكيف كانت تلوح لهم صورة المستقبل الذى حاربوا من اجلـــه ؟ كان والدى يقول : كانت لدينا خطط مستحيلة كما كان يخيل لنا . وكان يضيف : ولكن ما حدث وما حققناه وكيف تغيرت الارض خلال هـــذه السنوات وكيف تبدل الناس لايقاس بتاتا باحلامنا تلك . لقد خطت الحياة خطوة عريضة فلبت احلامنا وسبقتها وخلفتها وراءها بعيدا .

ما كان يقول ذلك بفرحة فقط بل بدهشة ايضا امام تلك المنجزات الضخمة التى رافقت سنوات الخطط الخمسية الاولى وكان هذا الرجل الذى تركت الحرب الاهلية عنده عاهة والذى لم يتعلم القراءة والكتابة الا فى وقت الثورة يصيخ السمع دوما لايقاع العمل وهو يتجول حثيثا ويفرح لكل مصنع جديد يبنــى كان بيته الفلاحى لايزال قائما تحت القش فى القريـــة . وكان البيت الذى ولدت فيه والمطلة نوافذه على الطريق الترابى الوعر لايزال يلفه الضباب العالم . ولكن الحياة التى تدفقت فى الضفاف القريبة كانت قد زعزعت اخر اعمدة المعيشة السابقة . وكان الشعب الذى ايقظته الافكار العظيمة التى ولدت وترعرعت فى اعمق فئاته والذى رفعته افكار لينين قد قلب كل المفاهيم عن امكانات ووتائر التحولات الاشتراكية .

الديمقراطية الحقيقية

وهذه التحولات العميقة مثل ازدهار الطبيعة ربما شملت كل جوانب حياة الشعب . ولعل اكثر تحول يبعث الدهشـــة هو ان الانسان العامل العادى غدا السيد المتصرف فى البلاد . واورد مثلا واحدا : يؤلف العمال والفلاحون الذين يمارســـون الانتاج مباشرة اكثر من نصف مجموع النواب فى برلمان البلاد .

اجل ان هذا مجرد رقم بلا جدال . ولكن يا له من رقم ! ولو بحثنا عن مغزاه السياسى لانكشف امامنا مجال لامثيل له هو مجال الديمقراطية الاشتراكية .

وان ادارة البلاد لاتعنى مجرد وضع القوانين والخطط وانما تعنى ايضا فحص كيفية تطبيقها . وهذا الفحص اليومى فى كل مكان تقوم به عندنا اجهزة الرقابة الشعبية . وهى تضم ادنى عدد من العاملين على الملاك الذين يتقاضـــون اجرا وملاييـــن المساهمين من الكادحين الذين يؤدون واجبات المراقبين بتكليف اجتماعى وتبرعا . والاكثرية الساحقة من هؤلاء الناس عمـــال وفلاحون اعتياديون . وتوجد نقاط وجماعات الرقابة الشعبية فى ورشات اكبر مصنع فى موسكو وفى قريتى ريكوفكا على حد سواء . وهى يقظة وصارمة لانها تمثل المجتمع وتساعد نظرتها الناقدة مسيرتنا الى الامام .

وللكادحين السوفيت صوت مسموع فى ادارة الصناعة الوطنية واقصد المجالس الانتاجية العاملة دوما والموجودة فى كل مؤسسة وهذه التسمية البسيطة تخفى وراءها نشاطا ابداعيا ملهما لملايين من العمال المثابرين . والمجلس الانتاجى هو هيئة لرايها هيبة اجتماعية فضلا عن الهيبة التكنيكيـــة لدى ادارة المؤسســـة والمجلس فوق ذلك مدرسة ممتازة لنمو العمال كافراد مبدعين .

التفاؤل التاريخى

لم يعد لقرية ريكوفكا وجود منذ وقت بعيد كما كانت قبل خمسين سنة وليف وكما راها وعرفها والدى . وهى لم تعد ايضا كما كانت قبل خمس عشرة سنة وعشر سنوات سواء بالمظهر الخارجى ، بمظهر بيوت الفلاحين وبمظهر الناس الذين لايختلفون عن سكان المدن . والاهم ان وجـــه الارض قد تغير وان الجهد والعيش عليها قد تبدلا . وتبدل الانسان نفسه بروحه وبافكاره وهذا واحد من الانجازات الثورية العظمى والباهرة ولو انها ليست مما يبرز فورا للعيان .

ولم يعد وجود منذ وقت بعيد لذلك البيت الذى نشأت فيه ولا لذلك الدرب الموحل الذى انقضت فيه طفولتى . فهذه القرية التى كانت من الضاحية صارت مركزا معمورا ومزدهرا فيـــه عمارات متعددة الطوابق ذات شقق مريحة وفيها شوارع وطرق مرصوفة بالاسفلت وممشى ظليلة ومتنزهات وساحـــات للعب الاطفال . اى كل ما بات منذ وقت بعيد شيئا مالوفا لدينا . ونحن لانعجب ولكن لو القينا نظرة على الماضى لوجدنـــا مـــا يدعو الى العجب والدهشة وما يدعو الى الفخر والاعتزاز .

ومثل ابائنا جلسنا لدى مواقد الخنادق وضحينا بارواحنا حين داهمت الدبابات الفاشيستية ارضنا . ولدينا ايضا كانت ساعات مريرة واخرى بهيجة ونحن ايضا حلمنا كيف سنعيش بعد الحرب بعد النصر . وكما كانت الحال مع احلام ابائنا تجاوزت العيـــاة احلامنا وخلفتها وراءها بعيدا . وليست القضية على سبيل المثال مجرد اننا اخرجنا الى المدار التابع الاصطناعى الاول للارض وان انسانا منا انسانا سوفيتيا هو يورى غاغارين كان اول من شق الطريق الى الفضاء الكونى . وليست القضية هذا الانجاز او ذاك مهما كان عظيما ، وانما هى المستوى العام لرخاء الكادح السوفيتى وسعادته وثقته بيومه المقبل . الجوهر يكمن فى التفاؤل التاريخى لدى شعبنا .

تطلعات عامة

غالبا ما اتجول بالبلاد. زرت كيميرفو ونوفوكوزنيتسك وشاهدت عملاق تعدين الحديد الذى كان يشيد هناك فى تلك السنوات والذى يعرف عندنا باسم «زابسيب» . وكانت بعض ورشات هذا المجمع تعمل . واتذكر وجوه العمال البيضـــاء بنور المعدن المسكوب من المغارف . اتذكرها بانتباهها وبتلك الشرطة الغضة بين الحاجبين والتى لاحظتها فيما بعد على وجوه سائقى الحاصدات وعلى وجوه مدراء المزارع ووجوه مدراء المصانع والمهندسين وكل الناس الكادحين الذين جمعنى بهـــم مصير الكاتب . وهذا التطلع العام الى الهدف الواحد قوة محركة عظيمة .

وتلى المشاريع التى تبنى مشاريع اخرى اضخم فتبدا بالعمل المحطات الكهرمائية الجبارة على انغارا وينيسى والفولغا . والشيع فى مكان كان قفرا بنايات مصنع السيارات على الفولغا ونشأ الى جانبها مدينة توليانى العمالية الفتية ذات العمارات البيضاء ويشيد فى نابيرجنى تشيلنى عملاق جديد هو مصنع السيارات كامسكى وفى وسط البلاد على ارض كورسك وبيلغورود بين كل متر مزروع بالشظايا ومحاط بمجد المحاربين السوفيت تولد المقالع التى تحمل منها الناقلات البيلوروسية الكبيرة خامات الحديد ليلا ونهارا . وتنشأ تيومين وساموتلور فى سيبيريـــا ووراء ما وراء الدائرة القطبية ذات التجمد الازلى . كل هذا موضوع فى خدمة الانسان .

رايت الحبوب التى تمتد سنابلها الى الافق كان ذلك فى منطقة كوستاناى . وفى تلك السنة حين قدمت اراضى كازاخستان البكر للبلاد ١٦ مليون طن قمحا ! يخيل لى انه ما من شىء يمكن ان يضاهى منظر القمح الناضج ومنظر السنابل التى تركع لثقل حملها الى الارض والتى تفرش الارض الى امتداد نظر الانسان وتشنف الاسماع بحفيفها وهسهستها . وليس من احساس يضاهى الاحساس الذى يغمر المرء عند ذلك . ولكن مع الاحســـاس بالدهشة تخطر فكرة كم من جهد يلزم لتنمية هذا كله لم يجهه بحرص . وكل مرة اقف امام حقل قمح افكر فى ذلك .

روح الشعب

ان روح بلادنا هى الحزب الشيوعى. وهو اسرة كبيرة تضم خمسة عشر مليون شخص . ومثل سائر منظماتنا الشعبية يتالف الحزب من العمال والفلاحين والمثقفين . وهؤلاء مواطنونا مثل سائر ناس الاتحاد . ولا يختلفون بالامتيازات التى يعزوها اليهم مفسرو نمط الحياة السوفيتى من كل نوع فى الغرب ، وانما يختلفون بانهم انتسبوا عن وعى وادراك وحسب اقتناعهم الشخصى الى طليعة الشعب المنظمة ليتحملوا المزيد من المسؤولية عن بناء المجتمع الجديد وعن مصائر البلاد .

وتتسم باهم قيمة مؤتمرات الحزب . وينطبق هذا تماما على مؤتمره الخامس والعشرين الذى انعقـــد فى فبراير–مارس من السنة الجارية ، والذى اعد «الاتجاهات الاساسية» لتطوير البلاد فى الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦–١٩٨٠) والقى ضوءا ساطعا على المستقبل الابعد . واعلن المؤتمر : كل شىء باسم الانسان ولخيره ! ويشاطر الشعب السوفيتى كله قراراته التاريخيـــة وان نجاح سير تنفيذ واجبات السنة الاولى من الخطة برهان قاطع على وحدة الحزب والشعب التى لاتنفصم .

يخيل لى دائما ان الناس يسعون على الارض لكى يتركوا ذكرى طيبة عنهم . هكذا كان اباؤنا الذين قاموا بالثورة فى اكتوبر سنة ١٩١٧ . وهكذا كان جيلنـــــا الذى كتب له شرف لبس بالسهل ، شرف الدفاع عن الوطن فى سنوات الغارة النازيـــة العصيبة . وهكذا ارى الشبيبة التى ايقظت الارض البكر وبنت السدود والمحطات الكهرمائية وشيدت المدن الجديدة وتواصل استثمار ثروات البلاد وتفكر وتبدع .

نحن ندرك ان السلام على الارض هو وحده القادر على التمهيد للازدهار والتقدم . اما الثقة بالغد فتمنح القوى للخلق والابداع .

واليوم فى العيد التاسع والخمسين لاكتوبـــر يسرنـــا نحن السوفيتيين على نحو خاص ان ننوه مرة بعد مرة بالدور الكبير الذى لعبته بلادنا فى تحقيق اتفاقات هيلسنكى لخير الســـلام الاوروبى . وتداب على القيام بمبادرات سلمية فى الميدان الدولى والاتحاد السوفيتى يقف موقفا شريفا من الالتزامات التى اتخذت سوية . وان الناس عندنا انصار متحمسون للانفراج . ونحن على يقين ايضا من ان الانفراج مفيد وضرورى للشعوب جميعا .

اننا نريد ونستطيع العيش فى ظل السلام وان عربون ذلك السياسة السلمية اللينينية التى يسلكها حزبنا والتى هى وليدة اكتوبر العظيم .

عالم الاطفال
بيروشكا

فلاديميـــر ايليتـــش لينيـــن

على جدار الغرفـــة صورة سلة . قال الصبى لابيه .

– يا ابى حدثنى عنه .

– وهل تدرى من هو هذا الرجل ؟

– ادرى . هذا لينين .

– اجل . هذا فلاديميـــر ايليتش لينين .

اصغ الى . كنت شابـــا وكانت عيشتنـــا نحن العمال سيئة الغاية . كان العمل شاقا كنـــا نكدح من الصباح حتى ساعة متاخرة من الليل . وكنا نحيا شبه جياع . كنا كثيرين نحن الذين نعمـــل فى المصنع وكان صاحب المصنـــع من ال داليلوف . وكان لا يعمل ولا يحنى ظهره ولكنه كان غنيا الى حد عجيب .

من اين كان له كل ذلك ؟ كنا نحن نعمل له . كان يعطينا لقاء عملنـــا القليل والاقل صراحة انه كان ينهبنا . واثرى من عملنا . كان لديه المصنع والنقود وماكنات . اما نحن فلم يكن لدينا غير ايدينـــا التى تعمل .

وهكذا كنـــا مضطرين الى العمل عنده . ولم تكن الحال هذه فى مصنع داليلوف وحده هكذا كانت فى جميع المصانع والمعامل .

وكان الفلاحـــون فى القرى ايضا يعيشون حيـــاة تعيسة لم يكن لديهم ارض ولكنهـــا كانت كبيـــرة لدى الاقطاعيين وكـــان الفلاحـــون يعملـــون للاقطاعيين الذين يحيون حياة غنية فى حين ان عيشة الفلاحين بائسة .

كـــان الاقطاعيـــــون والراسماليون متحالفين . وكان الى جانبهـــم الاقطاعـــى الاول والاغنى اى القيصر . وكان هو المتصرف فوق الجميع . وابتكر من الانظمـــة مـــا هو حسن للاقطاعييـــن والراسمـــاليين وحدهم . اما العمال والفلاحون فكانـــوا بسبب هذه الانظمـــة يشقون فى الحياة .

كان فلاديمير ايليتش لينين صديق العمال ورفيقهم . واراد ان يغير كل الانظمة . اراد ان يعيش كل من يعمل حياة طيبة فناضل لينين من اجل قضيـــة العمال .

اخذ لينين يجمع كل من يقف الى جـــانب العمـــال . وصار عددهـــم يزداد وصار حـــزب العمال حزب الشيوعيين يزداد قوة .

وراى الحزب انـــه لا يمكن تحقيـــق شىء بـــدون الكفـــاح وصار عمـــال جميـــع البلدان ايضا يفهمون ذلك .

احب العمال لينين ، امـــا الاقطاعيـــون والراسماليـــون فحقدوا عليه . فاعتقلته شرطة القيصر وزجت بـــه فى السجن ونفتـــه الى سيبيريـــا البعيدة وارادت ان تبقيـــه فى الحبس ابدا . ورحل لينين الى الخارج واخذ يكتب من بعيد للعمال وماذا عليهم ان يفعلوا . وبعد ذلك رجع وقاد النضال كله .

وفى شهـــر شباط سنـــة ١٩١٧ طرد العمال والجنود– كانت الحـــرب حينذاك–القيصر وفيما بعد فى ٧ تشرين الثانى سنة ١٩١٧ طردوا الاقطاعيين والراسماليين .

انتزعوا منهـــم الارض ثـــم المصانـــع والمعـــامل وصاروا يطبقون انظمتهم .

لا القيصر ولا الاقطاعيـــون والراسماليـــون بل العمـــال والفلاحـــون انفسهـــم اخذوا يناقشون شؤونهم ويحلونهـــا فـــى المجالس التـــى تسمـــى السوفيتات .

العصفور الذى اراد الهجـــرة

اراد عصفور شمالى ان يشاهد بلادا دافئـــة . فكر : ربما ليس عبثا ان الطيور تسارع الى هناك مع حلول البرد ؟ لاذهب وارى بنفسى .

غـــادر البيت وسار وسار حتى هبط الظـــلام وحينذاك خطر بباله : لارى كم ابتعدت عن البيت وهكذا رجع الى مكانه .

وفى اليوم التالى وفى اليوم الثالث ايضا تكررت القصة : سار وسار حتى المساء . وفى المساء خطر بباله : لارى كم ابتعدت عن البيت .

وهكذا لم يشاهد العصفور البلاد الدافئة وقضى الشتاء البارد كله فى وطنه .

كـــم حمـــارا فى الطريـــق ؟



حكاية اوزبكية

ساق ملا نصر الدين حميره الى السوق . كان ماشيا ويعد:

–راس اثنان ثلاثـــة اربعـــة خمسة ستـــة سبعـــة ثمانيـــة تسعة ! صحيح كلها سالمـــة سابيعها كلها واشترى حصانا.

ركب فوق حمار . ظل سائرا ويعد :

– راس اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية ... هيه اوه اوه ! اين التاسع ؟

وثب الى الارض . ظـــل يمشى ويعد :

– راس اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة الحمير التسعة كلهـــا موجودة التسعة كلها ذاهبة الى السوق.

فرح وركب حمـــارا . ظل يسير ويعد !

– واحد ، اثنان ... هيه اوه اوه ! مرة اخـــرى لا ارى التاسع . اين ولى ؟

فى الطريق صبى شاهد ملا نصر الدين يبكى ويهز لحيتـــه ويعد الحمير بلا نهاية :

– ماذا حدث يـــا شيخنـــا المبجل ؟

– وفقك اللـــه يـــا بنى واسعد حظك ! قل لى كم راسا ماضية الى السوق ؟

اجاب الصبى .

– ليس من الصعب حسابها ثمانيـــة تمشى فى المقدمـــة والراس التاســـع يعـــرج فـــى المؤخرة وعليـــه يركب العاشر وهو يعد فلا يصل الى تسعة.





فيلم عظيم

لقد كانت قصة فيلم «الام» ماخوذة من رواية غوركي المعروفة وصور واضعوه بعد مؤلف الرواية ، الماساة الاجتماعية لثورة عام ١٩٠٥ الروسية من خلال ماساة عائلة عمالية ، وراى المتفرج فى مشاهد فيلم «الام» كيف ولدت الثورة وكيف تتحول امراة جاهلة مهانة من بلدة عمالية لتصبح ثورية جريئة وشريكة لابنها فى النضال ضد الحكم القيصرى المطلق .

مضى خمسون عاما على اخراج فيلم «الام» وحينما بدا عرض الفيلم عام ١٩٢٦ لم يكن مخرجه فسيفولود بودوفكين ومصوره اناتول غولوفنيا قد تجاوزا الخامسة والعشرين من عمريهما الا قليلا وقرر السينمائيان قبل اخراج هذا الفيلم انه اذا لقى نجاحا فسوف يبقيان فى مجال السينما واذا لم ينجح فيصبح بودوفكين كيميائيا لانه كان قبل ذلك يعمل فى مصنع الكيمياء اما غولوفنيا فيواصل دراسته فى معهد الزراعة . ولقد نجح الفيلم وحظى بشهرة فى العالم كله . واعترف النقاد السينمائيون من مختلف البلدان فى معرض بروكسل الدولى عام ١٩٥٨ بان هذا الفيلم–الى جانب «المدرعة بوتيومكين» من اخراج ايزنشتين و«الارض» من اخراج دوفجينكو–هو من افضل الافلام فى جميع الازمنة ولجميع الشعوب .

ولقد غدا فيلم بودوفكين هذا اكتشافا حقيقيا فى السينما ، واعجب المتفرج بكل ما كان فيه من الابداع المتدفق وتجديد المونتاج والاوضاع الجريئة واساليب المجاز السينمائى والسيناريو الرائع للكاتب المسرحى الشاب ناتان زرخى وتصوير اناتول غولوفنيا العظيم وتمثيل فنانى مسرح موسكو الفنى ، فيرا بارالوفسكايا ونيكولاى باتالوف ولكن اروع ما كان فى فيلم «الام» هو عبقرية بودوفكين .

وعلى اثر فيلم «المدرعة بوتيومكين» اظهر فيلم «الام» القوة الجبارة للفن السينمائى السوفيتى واتضح انه ولدت فى العالم سينما عظيمة ثورية تحمل افكارا وشخصيات ومواضيع جديدة .

ولقد وضعت فى طريق عرض هذا الفيلم فى البلدان الاجنبية حواجز عديدة او عرض مبتورا ومقطوعا . ففى بريطانيا مثلا وافقت الرقابة بعد مباحثات طويلة على عرض فيلم «الام» فى نهاية الامر ولكن بشرط غير عادى : فقد كان على المتفرجين ان يدفعوا مقابل مشاهدته ثمانية شيلينات بدلا من اثنين . وباتخاذ هذا الاجراء كانت السلطات تامل فى التقليل من عدد المتفرجين العمال . ورغم ذلك فان دار السينما الصغيرة الواقعة فى احد اطراف لندن حيث كان يعرض الفيلم ، كانت عرضة لتدفق المتفرجين المستمر خلال عدة اسابيع . وشاهد الفيلم الوف الناس اثناء هذه الفترة القصيرة .

كتبت احدى الصحف الالمانية تقول ان هذه الافلام الروسية قد اظهرت فى مجال الاخراج والتصوير والتمثيل مواهب كبيرة لدرجة انها تجاوزت مستوى كل الانتاج السينمائى الحر والاجنبى . والمخرج بودوفكين هو مخرج مبدع والواقع الذى يصوره ، يهز القلوب من حيث صدقه اما تمثيل بارالوفسكايا فهو رائع . لم نر حتى الان على الشاشة شخصية تهز لهذه الدرجة وحينما يتحدثون عن «ذرى الفن الروسى» يقصدون اسم ايزنشتين . اما الان فيجب ان يذكر فى هذا الصدد اسم اخر وهو ليس اقل ونقصد اسم بودوفكين» .

بعد ان شاهدت الرقابة فيلم «الام» فى باسادين (كاليفورنيا) بالولايات المتحدة قررت السماح بعرضه نظرا لمستواه الفنى الرفيع . وكتبت صحيفة «نيويورك هيرالد تريبيون» تقول ان المخرج بودوفكين قد ابدع فيلما اخاذا ومثيرا للغاية وهو من الافلام القليلة العظيمة حقا .

عرض هذا الفيلم فى اليابان بعد مضى ١١ عاما على اخراجه . ففى نوفمبر عام ١٩٧٠ فقد استطاعت المنظمات الديمقراطية اليابانية الحصول على السماح بعرض هذا الفيلم السوفيتى على نطاق واسع . ورغم مضى ٤٥ عاما على اخراجه فان الفيلم نجاحا عظيما وكان ذلك دليلا على انه لم يفقد قوته الحيوية بمرور الزمن .

لقد مر نصف قرن على تسجيل هذه الصفحة الرائعة فى تاريخ السينما السوفيتية ، واننا نحتفل اليوم «باليوبيل الذهبى» لهذا الفيلم ، ويدل تاريخه على انه لم يصبح تحفة جامدة بل لايزال سلاحا فى ايدى المناضلين من الاجيال الجديدة ولايزال فيلم العصر .

يورى بيلكين


لقطة من فيلم «الام»

لودميلا سافيليفا فى دور جديد

تزين شقة الممثلة السينمائية ليودميلا سافيليفا ، الواقعة فى شارع كوتوزوفسكى ، هدايا تذكارية من مختلف البلدان . وبينها كثير من العرائس بالازياء القومية من الارجنتين واليابان وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا وبلجيكا ...

لقد زرت الممثلة فى اليوم التالى بعد عودتها من بلغاريا حيث اشتركت فى تصوير الفيلم السوفيتى البلغارى «يوليا فريفسكايا» الذى يخرجه نيكولا كورابوف . وتلعب سافيليفا الدور الرئيسى فى هذا الفيلم .

بدات ناتاشا ابنة الممثلة تربى عرائس جديدة من بلغاريا فى هذه المرة . واستمعت مع زوج الممثلة الكسالدر زبرويف ، الممثل المسرحى والسينمائى ، الى حديثها عن بلغاريا وعما شاهدته هناك من تماثيل عديدة للجنود الروس الذين حرروا هذا البلد الشقيق من السيطرة التركية . وزارت لودميلا مقبرة فريفسكايا فى قرية بيالا ، وساعدتها هذه الزيارة على الاحساس بعظمة مأثرة بطلتها وبرزت الممثلة فى حديثها وكانها فريفسكايا كما نراها فى الصور الفوتوغرافية ، وهى امراة شابة ذات عينين عسليتين كبيرتين ووجه ناعم القسمات وراس مرفوع بشمم .

قالت سافيليفا ان يوليا فريفسكايا التى كانت من ألمع نبيلات بطرسبورغ ، وصديقة الكاتب تورغينيف والرسام فيريشاغين ، وكثير من معاصريها البارزين الاخرين ، تطوعت للذهاب كممرضة الى جبهة الحرب الروسية التركية فى مايو–ايار عام ١٨٧٧ . وبايحاء من افكار الرسالة التحريرية توجه فى ذلك الوقت كثير من ابناء الشعب الروسى الى الجبهة بكل استعداد . وشاركت فريفسكايا تلك المشاعر كذلك .

تزوجت يوليا فى السابعة عشرة من عمرها الجنرال فريفسكى الذى كان يكبرها بعشرين عاما وفى يوم حفلة الزفاف عام ١٨٥٨ سافر فريفسكى الى ساحة القتال فى القفقاس حيث استشهد فى اول اصطدام . ولم تتزوج فريفسكايا احدا بعد ذلك لم تشبت الحرب وتحملت البطلة كل اعبائها وتوفيت فى قرية بيالا البلغارية من التيفوس .

رايت لودميلا سافيليفا لاول مرة فى اواخر سبتمبر–ايلول عام ١٩٦٢ على مقربة من مدينة كاشيرا فى محافظة موسكو حيث جرى تصوير مشاهد الصيد من فيلم «الحرب والسلام» ، ولعبت لودميلا انذاك دور بطلته ناتاليا روستوفا .

وبعد انتهاء التصوير قالت لى انها ولدت فى لينينغراد ، وشغفت بالرقص وهى بنت صغيرة وفى العاشرة من عمرها انصت جدتها بان تذهب معها الى مدرسة الباليه ، وقبل فى المدرسة ، من بين ثلاثمئة مرشحة، ٢٦ بنتا كانت هى بينهن ودرست هناك ٩ اعوام ثم تخرجت وكانت بين اللواتى دعين للعمل فى مسرح كيروف للاوبرا والباليه . وتدربت على اداء ادوار رئيسية فى بعض الباليهات وبقيت فى المسرح نصف سنة . واقترحوا عليها ان تشارك اثناء اختيار ممثلة تلعب دور ناتاشا فى فيلم «الحرب والسلام» وتذكرت الممثلة هذا الان بعد مضى ١٤ عاما على ذلك لتقول :

— لقد استغرق تصوير الفيلم بما فى ذلك الاستعدادات له ستة اعوام . وفات الوقت لكى اعود الى الباليه . ولكن لم يخطر ببالى فى الايام الاولى من تصوير الفيلم انى سادخل من مجال السينما لابقى فيه الى الابد . وان الجزءين الاولين من الفيلم سيعرضان بعد ثلاثة اعوام فى ١١٦ بلدا . وانى سأسافر الى الولايات المتحدة باسم المشتركين فى الفيلم لاتلقى من يدى ناتالى وود جائزة «اوسكار» التى كانت قد منحتنا اياها الاكاديمية الامريكية للفنون السينمائية . وتم


ليودميلا سافيليفا بدور يوليا فريفسكايا

تصور مدى صعوبة اختيار دور اخر بعد اشتراكى فى فيلم «الحرب والسلام» مع انى تلقيت اقتراحات عديدة . لقد رفضتها كلها وبعد ثلاثة اعوام وافقت على الاشتراك فى الفيلم السوفيتى الايطالى «عباد الشمس» الذى اخرجه فيتوريو دى سيكا ولعبت فيه دور الفتاة الروسية ماشا التى انقذت الجندى الايطالى الجريح المتجمد على الثلج الذى لعب دوره مارتشيلو ماستروياني .

وبعد ذلك لعبت الممثلة دور سيرافيما كورزوخينا بطلة فيلم «الهروب» عن مسرحية ميخائيل بولغاكوف . وهى امراة شابة غنية جرفتها اعصار الحرب الاهلية الى الخارج . قالت ليودميلا ان سيرافيما شخصية قوية ترفض الكذب والنفاق ولا تقبل ما يتناقض مع اعتقاداتها . ولم تستطع بطلتى فهم جوهر الحوادث التى كانت تجرى حولها لكنها عرفت غير انها استطاعت ، تذليلا لمصاعب قاسية للغاية ، ايجاد الطريق الصحيح الوحيد الذى يؤدى الى البعث الاخلاقى ، وهو طريق العودة الى الوطن .

وشخصية سيرافيما تشبه الى حد ما بطلة زاريتشنايا بطلة فيلم «النورس» الماخوذ عن مسرحية تشيخوف . فكانت نينا زاريتشنايا واداء سافيليفا شخصية قوية تسعى الى بلوغ هدف معين ، ومستعدة لتذليل كل ما يواجهها فى هذا الطريق من المصاعب .

ان الممثلة مرنة وبالغة الحركات ولعذبة دون اية كلفة مهما كان الزى الذى ترتديه ، ولم تلد وهى الان ممثلة ذات تجربة كبيرة ، طبيعتها ورد الفعل الحى وصدق التعبير . وموهبتها هى موهبة روسية من حيث خصائصها . ولذلك فان كل الادوار لعبته هو عبارة عن قصة حياة امراة روسية وحديث عن طبعها وحبها ونكرانها للذات ، وانطلاق بطلاتها طريق الشكوك والعذاب والياس الذى لا بد انتهى نهائيا .

وكتشف الممثلة باداء دور يوليا فريفسكايا جانبا اخر للشخصية الروسية رمز الاستعداد للتضحية بالنفس .

اوليين

السيرك السوفيتى على شاشات التليفزيون فى ١٢٠ بلدا

...ونه لى ان السيرك السوفيتى هو افضل ...اكبر سيرك فى العالم وهو اكثرها مرحا»–هذا ...اله لوثر بولك مدير شركة «ل ب ا» الالمانية ...ربيا التى تقوم باعداد الافلام التليفزيونية ...ه الت شركة «ل ب ا» مع شركتى «بى بى سى» ...بريطانيا و«سى بى ايس» الامريكية خلال عدة ...ايام من شهر اكتوبر بتصوير البرنامج ...التليفزيونى «السيرك السوفيتى» فى بناية سيرك ...موسكو الجديدة .

...ولد طلبت من لوثر بولك ، الذى هو منتج ...رئيسى لهذا الفيلم ، ان يتحدث عن تعاونه مع ...التليفزيون السوفيتى .

...ال لوثر بولك : ان الفيلم التليفزيونى الجديد ...هو ثانى عمل مشترك لشركات «ل ب ا» ...و«سى بى ايس» و«بى بى سى» مع لجنة ...التليفزيون والاذاعة لدى مجلس الوزراء السوفيتى ...فى يناير الماضى قام هذا الفريق نفسه مع ...الباليه السوفيت بتصوير باليه «روميو وجولييت» ...مسرح «البلشوى» وقد عرض هذا الفيلم فى ...١٢ بلدا بنجاح عظيم . اما فيلمنا هذا عن ...السيرك السوفيتى فسوف يشاهده متفرجو ١٢٠ ...بلدا ونامل فى ان يستقبلوه استقبالا لا يقل ...حماسا عن استقبالهم لباليه «روميو وجولييت» . ...انى مولع بالسيرك منذ طفولتى . وقد رغبت فى التقاط فيلم تنسجم فيه روح المهرجان مع الدهشة فى برنامج السيرك وعرض مشاهد تهز وتجعل الناس يضحكون بمرح . ويلوح لى اننى احقق امنيتى هذه بتصوير برنامج سيرك موسكو حيث تعرض مشاهد فريدة من حيث تعقدها ومهارتها الفنية وحيث تضحككم حيل البهلوانيين الاذكياء . وقد اخترنا ، مع ممثل لجنة التليفزيون والاذاعة وسيرك موسكو ومؤسسة ادارة السيرك فى الاتحاد السوفيتى ، افضل المشاهد برايى وهى تؤلف عرضا يستغرق ساعتين .

وساعدنا كثيرا زملاؤنا السوفيت الذين تربطنا بهم صلة ودية منذ تصوير باليه «روميو وجوليت» ونحن نامل بالقيام فى المستقبل القريب بكثير من الاعمال المشتركة ، لاسيما ان شركة «سى بى ايس» التليفزيونية الامريكية شريكة شركتنا عقدت فى اكتوبر الماضى مع لجنة الاذاعة والتليفزيون السوفيتية اتفاقية طويلة الامد بشان التعاون .

وتنوى «سى بى ايس» تصوير سلسلة من التحقيقات المباشرة من الاتحاد السوفيتى فى العام القادم بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس الدولة السوفيتية . ومن مخططات «سى بى ايس» ، التى تولفت مع لجنة الاذاعة والتليفزيون السوفيتية نقل البرامج عن الرقص على الجليد من موسكو وتصوير فيلم تليفزيونى عن مدرسة السيرك بموسكو واعمال عديدة اخرى .

ونعتقد ان تطوير وتوسيع التعاون مع الاتحاد السوفيتى يتفق وروح هلسنكى .

اما مضمون الفيلم التليفزيونى «السيرك السوفيتى» فقد تحدث عنه بيوتر ابوليموف مدير سيرك موسكو . وقال ان العرض بعنوان «فى عالم النجوم» المكرس للفضاء الكونى ، هو فى صدارة البرنامج . ويشترك فى هذا العرض البهلوانيون على الحبال بقيادة فلاديمير فولجانسكى فنان الشعب فى روسيا الاتحادية . وسيرى المتفرجون على الشاشة الاكروباتيين الطائرين ارلاوتوف ولاعبى التوازن بقيادة ليونيد كوستيوك والاكروباتيين الواثبين بقيادة فيلين سولوخين ومستعرض تاتيانا كوخ ارقى نماذج الفروسية ، وسيشترك فى البرنامج الفنان سروات بيغبودى مروض الافيال ، واوليغ تشيبياكوف مروض الدببة التى تركب الخيل . وسيعرض الكسالدر بوبوف ولاديجدا بوبوفا حكاية «دار القطة» باشتراك حيواناتها المروضة . ويضم البرنامج كذلك بعض المشاهد من عرض السيرك على الجليد وهو السيرك الوحيد فى العالم .

لقد واقت فنانى السيرك السوفيتى النساء حفلاتهم فى البلدان الاجنبية مرارا . وفى كل مرة كانت عروض السيرك السوفيتى تلقى نجاحا عظيما . ويسرنا ان ملايين الناس سيشاهدون فى هذه المرة السيرك السوفيتى بواسطة التليفزيون ، ولابد ان نرضى عن ازدياد عدد المعجبين به .

بوتكوفسكايا


اما انا فساحمل فريقتى على يدى



توامان


وانا ايضا كما فى المظاهرة ...


خذ الباقى ايها الصغير !

مزاد علنى لبيع فراء الاستركان

يقام فى لينينغراد فى الخريف عادة مزاد علنى لبيع فراء الاستركان للاجانب . وفى المزاد الرابع والسبعين الذى اجرى فى هذا الخريف عرضت مؤسسة «سويوز بوشنينا» اكثر من ٥٠٠ الف قطعة من فراء الاستركان من بخارى باللونين الاسود والرمادى .

واشترك فى المزاد اكثر من ٨٠ ممثلا من شركات الفراء فى المانيا الاتحادية وبريطانيا والدانيمارك والسويد وفنلندا وفرنسا والولايات المتحدة وبلجيكا وهولندا . كما اشترك فى المزاد مندوبو مؤسسات التجارة الخارجية البولونية والمجرية والتشيكوسلوفاكية .

وكانت ليريزا كومارسكا ممثلة مؤسسة «سكوريمبيكس» البولونية هى التى ابتاعت اول دفعة من الفراء تتالف من ٨٦٤ قطعة من فرو استركان الاسود الخام ودفعت ١٢٠٥ دولار مقابل كل قطعة واثارت بذلك بعض الارتباك بين المشتركين «القدامى» فى مثل هذه المزادات واشترى ممثلو مؤسسات الفراء البولونية ١٥ الف قطعة من الاستركان عموما وكانوا راضين عن المزاد .

وقد جرى المزاد بنجاح ، وكان ممثلو شركات المانيا الاتحادية والدانيمارك هم الذين اشتروا اكبر دفعات من الفراء .

وقال فيكتور ايفالسوف رئيس مؤسسة «سويوزبوشنينا» السوفيتية ان اسعار الاستركان بلغت فى هذا المزاد اعلى مستوى عموما .

غيورغى توماشيفسكى
لينينغراد


الخبير ارتيكوف يدرب العاملة الشابة غالاميدوفا على عملية تهيئة الجلود